جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

اللسانيّ linguist

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

جامعة محمّد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

المجلد (2) - العدد (3)

2025

ISSN: 2665-7406
E-ISSN: 2737-8586

www.the-linguist.com

اللساني linguist

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

جامعة محمّد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

مجلة اللساني – المجلد 2 – العدد 3 - 2025

Dépôt Légal: 2019PE0001

ISSN: 2665-7406 (Online)

E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma

linguistflshr@gmail.com

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://linguist.ma

linguist اللساني
مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط

مجلّة فصليّة دوليّة محكَّمة متخصِّصة في اللسانيّات
تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

المدير الإداري للمجلة
أ.د. ليلى منير
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط

المدير المسؤول ورئيس التحرير
أ.د. حافظ إسماعيلي علوي

الهيئة العلمية الاستشارية

أ. د. أحمد المتوكل (المغرب)
أ. د. حسن حمزة (لبنان/ قطر)
أ. د. حمزة بن قبلان المزيني (السعودية)
أ. د. سعد مصلوح (الكويت/ مصر)
أ. د. صالح بلعيد (الجزائر)
أ. د. عبد الرحمن بودرع (المغرب)
أ. د. عبد الرزاق بنور (تونس)
أ. د. عبد المجيد جحفة (المغرب)
أ. د. عز الدين المجدوب (تونس)
أ. د. مبارك حنون (المغرب)
أ. د. محمد الرحالي (المغرب)
أ. د. محمد العبد (مصر)
أ. د. محمد غاليم (المغرب)
أ. د. مرتضى جواد باقر (العراق)
أ. د. مصطفى غلفان (المغرب)
أ. د. مولاي أحمد العلوي (المغرب)
أ. د. ميشال زكريا (لبنان)
أ. د. هشام عبد الله الخليفة (العراق)

هيئة التحرير

أميرة غنيم (جامعة سوسة، تونس)
إيمان محمد مصطفوي (جامعة قطر، قطر)
حبيبة الناصيري (جامعة محمد الخامس، المغرب)
حسن خميس الملخ (الجامعة القاسمية، الإمارات)
حسين ياغي (جامعة الشارقة، الإمارات)
خالد الأشهب (جامعة نيويورك، أمريكا)
رشيدة العلوي كمال (جامعة محمد الخامس، المغرب)
رضوان حسبان (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عبد الرحمن البارقي (جامعة الملك خالد، السعودية)
عبد الرحمن طعمة حسن (جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان)
عبد الكريم بنسوكاس (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عبد اللطيف الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عثمان احمياني (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عز الدين الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب)
عزة شبل محمد أبو العلا (جامعة القاهرة، مصر، وجامعة أوساكا، اليابان)
عقيل بن حامد الزماي الشمري (جامعة القصيم، السعودية)
عماد أحمد سليمان الزبن (جامعة الإمارات، الإمارات)
عيسى عودة برهومة (الجامعة الهاشميّة، الأردن)
ليلى منير (جامعة محمد الخامس، المغرب)
محروس بريك (جامعة قطر، قطر)
محمد الدرويش (جامعة محمد الخامس، المغرب)
محمد الصحبي البعزاوي (جامعة الوصل، الإمارات)
مراد الدقامر (جامعة محمد الخامس، المغرب)
مرتضى جبار كاظم (جامعة الكوفة، العراق)
نعمة بنعياد (جامعة محمد الخامس، المغرب)
نور الدين أمروص (جامعة محمد الخامس، المغرب)
وفاء قضيوي (جامعة محمد الخامس، المغرب)
وليد العناتي (جامعة الأنروا، الأردن)

البريد الإلكتروني للمجلة
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com
للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة
https://linguist.ma

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

بروتوكول النشر في المجلة

اللساني:

- مجلة فصلية دوليّة علميّة محكّمة متخصّصة في اللّسانيات.
- لغات المجلة هي: العربية والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية.
- تقبل المجلة البحوث سواء أكانت تأليفا أم ترجمة، أو مراجعة، شريطة أن يكون البحث المترجم أو الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية.

رسالة المجلة:

- الإسهام في نشر ثقافة لسانية عالِمة.
- تطوير البحث اللساني في الثقافة العربية.
- مواكبة مستجدات البحث اللساني وتحولاته المعرفية.
- إطلاع الباحثين والمهتمين على أهم ما يكتب وينشر في مجال اللسانيات.
- الاهتمام بانفتاح الحقل اللساني وحواره مع التخصصات الأخرى بالتركيز على الدراسات البينية.

خصوصية المجلة:

- تنشر المجلة البحوث والدراسات الجادة في مجال اللسانيات.
- تسعى المجلة إلى مواكبة مستجدات البحث اللساني من خلال ترجمة البحوث والدراسات التي تنشر في أهم المجلات اللسانية العالمية.
- إثارة نقاش حول أهم القضايا اللسانية المعاصرة.

شروط نشر البحوث والدراسات:

- تنشر المجلة البحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها أو إرسالها للنشر إلى أي جهة أخرى.
- تكون المواد المرسلة للنشر ذات علاقة باللسانيات، سواء أكانت دراسات وبحوثا نظرية وتطبيقية، أم بحوثا مترجمة.
- تلتزم البحوث بالأصول العلميّة المتعارف عليها.
- تقدَّم البحوث وفق شروط النّشر في المجلّة كما هو منصوص عليها على موقع المجلة.
- لا يقل عدد كلمات البحث عن 5000 كلمة ولا يزيد عن 9000 كلمة، بما في ذلك الملاحق.

شروط نشر مراجعة الكتب:

- تنشر المجلة مراجعات للإصدارات الحديثة، سواء أترجمت إلى اللغة العربية أم لم تترجم بعد.
- يجب أن يراعى في عرض الكتب الشروط الأساسيّة الآتية:

بروتوكول النشر في المجلة

- أن يكون الكتاب المراجع ضمن اهتمامات المجلة.
- أن يبنى اختيار الكتاب على أسس موضوعيّة: أهميّة الكتاب، قيمته العلميّة، إغناؤه لحقل المعرفة، والفائدة من عرضه ومراجعته.
- أن يكون الكتاب قد صدر خلال السنوات الخمس الأخيرة.
- كما يجب أن تراعي المراجعة الشروط الآتية:
- الإشارة إلى عنوان الكتاب، ومؤلفه، وفصوله، وعدد صفحاته، وجهة النشر، وتاريخ النشر.
- التّعريف بمؤلّف الكتاب بإيجاز، وبالمترجم (إن كان الكتاب قد ترجم إلى اللغة العربية).
- الوقوف على مقدّمات الكتاب الأساسية: الأهداف، المضامين العامة، المصادر والمراجع، المنهج، المحتويات...
- عرض مضامين الكتاب عرضا وافيا وتحليلها تحليلًا ضافيا، مع الوقوف على أهم الأفكار والمحاور الأساسيّة، واستخدام الأدوات النقديّة والمنهج المقارن بينه وبين المراجع المعروفة في الحقل المدروس.
- يتراوح عدد كلمات المراجعة بين 2000 و3000 كلمة، وتقبل المراجعات التي يصل عدد كلماتها 4000 كلمة، إذا ركزت على التّحليل والمقارنة.

التوثيق في المجلة:

تعتمد المجلة نظام التوثيق APA (جمعية علم النفس الأمريكية) الإصدار السابع (7)، ويمكن الاطلاع على تفاصيل التوثيق على موقع المجلة، أو موقع الجمعية.

مرفقات ضروريّة للنّشر:

- يُرفق بالبحوث المقدمة للنشر في المجلة:
- البحث الأصل إذا كان البحث مترجما، مع توثيق النص الأصل توثيقا كاملا.
- ملخص البحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، لا يقل عن 250 كلمة ولا يزيد عن 300 كلمة.
- جرد للكلمات المفاتيح (لا يقل عن خمس كلمات ولا يزيد عن سبع كلمات)
- سيرة موجزة للباحث (لا تزيد عن 200 كلمة) باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- السيرة الذاتية المفصّلة للباحث.

للاطلاع على تفاصيل أخرى للنشر انظر موقع المجلة.

إجراءات النّشر:

- ترسل جميع المواد على موقع المجلة (**إنشاء طلب نشر**).
- سيتوصل الباحث بإشعار بإرسال بحثه حال استكمال شروط الإرسال.
- تلتزم المجلة بإخطار صاحب البحث في أجل أقصاه عشرة أيام بقبول البحث أو رفضه شكلا، وبعرضه على المحكمين في حالة استيفائه لشروط النّشر في المجلة ومعاييره.

بروتوكول النشر في المجلة

- تُرسل المواد التي تستجيب لمعايير النشر للتحكيم على نحو سري.
- يخبر الباحث بنتائج التحكيم (قبولا أو رفضا) في أجل أقصاه شهر ابتداء من تاريخ إشعاره باستيفاء المادة المرسلة للشروط الشكلية وعرضها على المحكمين.
- إذا رفض البحث فإن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب.
- إذا طالب المحكمون بإجراء تعديلاتٍ على أيّ بحث؛ يخبر الباحث بذلك، ويتعين عليه الالتزام بالآجال المحددة لإجراء التعديلات المطلوبة.
- تفرض المجلة أن يلتزم الباحث بالتحرير والتدقيق اللّغوي، وفق الشروط المعمول بها في الدّوريّات العالميّة.
- تحتفظ المجلة بحق إعادة نشر البحث بأي صيغة تراها ذات فائدة، وإخطار الباحث بذلك.
- لا يحق نشر أي مادة بعد تحكيمها وقبولها للنشر قبولا نهائيا وإخطار صاحبها بذلك.
- يمكن للباحث إعادة نشر بحثه بعد مرور سنة من تاريخ نشره، شريطة إخبار المجلة بذلك.
- لا تدفع المجلة تعويضا ماديّا عن الموادّ التي تنشرها، ولا تتقاضى أيَّ مقابل مادّي عن النشر.

لا تعبر البحوث المنشورة عن رأي المجلة
ترتيب المواد يخضع لضرورات فنية
يتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية لبحثه

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة

https://linguist.ma

شارك في هذا العدد

حمزة بن قبلان المزيني: أستاذ اللسانيات بجامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية، حاصل على درجة الدكتوراة من جامعة تكساس أوستن بالولايات المتحد الأمريكية. تركزت أبرز جهوده في الترجمة، وخصوصا ترجمة مؤلفات تشومسكي.

سعيد بكار: أستاذ (تحليل الخطاب) في (قسم اللغات الأجنبية المطبّقة) (بالكلية المتعددة التخصصات بالسمارة) في جامعة ابن زهر بـ(المملكة المغربية). حاصل على درجة الدكتوراه في تحليل الخطاب السياسي من جامعة ابن زهر، بأكادير، المملكة المغربية، عام 2020 تدور اهتماماته البحثية حول التحليل النقدي للخطاب، واللسانيات النقدية، واللسانيات الوظيفية النسقية، والاستعارة التصورية، والسيميائيات الاجتماعية، وتعددية الصيغة.

عبد القادر ملوك: أستاذ مشارك بقسم الفلسفة وتحليل الخطاب في قسم الثقافة والمجتمع، كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر بأكادير، المملكة المغربية. حاصل على دكتوراه في اللسانيات من جامعة عبد المالك السعدي، بتطوان، المملكة المغربية، عام 2016. ودكتوراه في الفلسفة من جامعة ابن طفيل بالقنيطرة، عام 2022. تدور اهتماماته البحثية حول الحِجاج والفلسفة الإسلامية والمعاصرة.

علي الشبعان: أكاديمي وباحث متخصص في اللغة العربية وآدابها، مع تركيز على تحليل الخطاب، ومناهج النقد الحديث، ونظريات الترجمة. حصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب بمنوبة، تونس، ثم نال درجة الدكتوراه في تحليل الخطاب ومناهج النقد الحديث من جامعة منوبة في تونس. عمل أستاذا مساعدا في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في المملكة العربية السعودية وشغل منصب أستاذ مشارك في جامعة القيروان بتونس، ويعمل حاليا أستاذا في كلية الآداب بجامعة الوصل في دبي، الإمارات العربية المتحدة.

عيسى عودة: برهومة أستاذ (اللسانيات التطبيقيّة) في (قسم اللغة العربيّة وآدابها) (بكلية الآداب) في الجامعة الهاشميّة بـــ(المملكة الأردنيّة الهاشميّة). حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات الاجتماعيّة من الجامعة الأردنيّة، بعمّان، المملكة الأردنية الهاشميّة، عام 2001، تدور اهتماماته البحثيّة حول اللسانيات، وتحليل الخطاب، وتعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين بها،...

ماجدولين النهيبي: أستاذة التعليم العالي بكلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، شعبة ديدكتيك اللغات. حاصلة على الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1999، تخصص أبحاث مقارنة في اللسانيات العربية. لها أبحاث ودراسات في مجالات الصواتة والصرف والمعجم. وتهتم حاليا بمجالات اللسانيات التطبيقية، خاصة منها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتشرف على مشاريع وطنية ودولية في هذا المجال، ولها مقالات وكتب منشورة في نفس التخصص، وهي حاليا منسقة ماستر تصميم برامج اللغة العربية والتكنولوجيا التعليمية بكلية علوم التربية.

محمد بلحسن: أستاذ التعليم العالي محاضر (اللسانيات المقارنة) بالمدرسة العليا للأساتذة،

شارك في هذا العدد

جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب. حاصل على الدكتوراه في اللسانيات من كلية اللغات والآداب والفنون بجامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، سنة 2024م. تتمحور أبحاثه حول اللسانيات النظرية، خاصة ما يتعلق منها بتركيب اللغة العربية وبقضاياه الراهنة في الإطار المقارن. تركز أبحاثه الحالية على وضع خريطة تركيبية للملحقات في العربية.

محمد صوضان: باحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، وعضو بمختبر «الديداكتيك واللغات والوسائط والدراماتورجيا» بكلية اللغات والآداب والفنون - جامعة ابن طفيل، وبمختبر «الفكر التربوي ومناهج التدريس» بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - سوس ماسة، المملكة المغربية. أنجز أطروحته للدكتوراه في السياسة اللغوية من منظور التحليل النقدي للخطاب. تتركز اهتماماته البحثية في مجالات اللسانيات الاجتماعية، والترجمة، وتحليل الخطاب، والتحليل النقدي للخطاب.

محمد غاليم: أستاذ اللسانيات في «مختبر اللسانيات والتهيئة اللغوية والاصطلاح» بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، بالمملكة المغربية. حاصل على درجة دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة الحسن الثاني-المحمدية، بالمحمدية، المملكة المغربية، عام 1997. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات المقارنة، واللسانيات المعرفية، وفلسفة اللغة، واللسانيات التطبيقية.

مرتضى جواد باقر: أستاذ اللسانيات، حصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة إنديانا الأمريكية، وعمل في عدد من الجامعات، أبرزها جامعة إنديانا، وجامعة ظفار، والجامعة الأردنية. ألف وترجم أعمالاً لسانية مهمة، أسهمت في إثراء البحث اللساني في الثقافة العربية.

مصطفى غلفان: أستاذ اللسانيات بشعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء عين الشق، المملكة المغربية. حاصل على دكتوراه السلك الثالث من جامعة باريس7 (1980) بفرنسا ودكتوراه الدولة من جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء عين الشق سنة 1991. تتمحور اهتماماته البحثية حول اللسانيات العامة (النظريات اللسانية الحديثة ومناهجها وأسسها النظرية والإجرائية وتحولاتها المعرفية والتقنية) واللسانيات العربية (أسسها ومصادرها واتجاهاته؛ ومفاهيمها ومصطلحاتها).

هشام عبد الله الخليفة: باحث وأكاديمي عراقي، يُعتبر من الرواد في مجال التداولية واللسانيات في العالم العربي. وُلد في العراق وأكمل دراسته العليا في المملكة المتحدة. تتمحور إسهاماته العلمية حول النظريات اللسانية الحديثة والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي. أطلق على مشروعه العلمي الذي أسماه «التجديد والتأصيل»، حيث سعى لربط النظريات اللسانية الحديثة بجذورها في التراث العربي والإسلامي.

اللسانيّ linguist
مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

شارك في تحكيم مواد هذا العدد

- احمياني عثمان
- احمياني ليلى
- إسماعيلي علوي امحمد
- البارقي عبد الرحمن
- بريك محروس
- بكار سعيد
- بودرع عبد الرحمن
- جحفة عبد المجيد
- دبة الطيب
- الشبعان علي
- الصحبي البعزاوي محمد
- الطايفي البرنوصي حسبية
- عبد اللطيف عماد
- العشي عبد الله
- عقلي مصطفى
- العمري عبد الحق
- العناتي وليد
- الفكيكي محمود
- ماجد حرب
- ملوك عبد القادر
- النهيبي ماجدولين
- الوحيدي محمد

فهرس المحتويات

افتتاحية العدد
أ.د. ليلى منير 10
كلمة رئيس التحرير
أ.د. حافظ إسماعيلي علوي..... 11
سياقات تلقي سوسير الجديد
أ. د. مصطفى غلفان 12
زمن الحاضر «التاريخي»
أ. د. محمد غاليم 35
العطف في عربية العراق المحكية
أ. د. مرتضى جواد باقر..... 70
الأفعال الكلامية غير المباشرة، قراءة معاصرة للتراث اللغوي العربي
أ. هشام ابراهيم عبد الله الخليفة 122
العوالم الممكنة في دائرة السيميوطيقا السردية
أ. د. علي الشبعان..... 152
الاستعارة والأيديولوجيا
د. سعيد بكار 185
من صور تعاظل البلاغة والسياسة
د. عبد القادر ملوك 210
تعليم اللغة العربية للطلبة الصينيين بكلية علوم التربية
أ. د. ماجدولين محمد النهيبي..... 234
تدقيق مفاهيمي في «الخطاب» و«تحليل الخطاب»
د. محمد صوضان 253
الجدار فضاء رمزيًّا للصامتين
أ. د. عيسى عودة برهومة..... 278
الأدنوية والمراقبة، نوربرت هرنستين وخَيْرو نونيس
د. بلحسن محمد 338
عبث الترجمة
أ. د. حمزة بن قبلان المزيني 381

افتتاحية العدد

أبانت مجلة اللساني منذ صدور أعدادها الأولى عن تميُّز واضح، وعن بصمة خاصَّة، جعلاها تحظى، في وقت وجيز، باهتمام القرَّاء وثقتهم، لسانيين وباحثين، وأن يكون لها موطئ قدم في المشهد اللساني داخل المغرب وخارجه، وذلك بالنظر إلى عمق البحوث المنشورة فيها وجدَّتها وجدّيتها، التي أسهم بها عدد من الباحثين المعروفين.

ومنذ أن توقفت المجلة، بعد نشر المجلد الأول بأعداده الأربعة، لم يتوقف سؤال الباحثين والمهتمين من داخل المغرب ومن خارجه، ورغبتهم النشر فيها، وهذا ما جعلنا نضع استئناف نشر هذا المنبر العلمي الرّصين ضمن أولوياتنا، في إطار استراتيجية عامة، تهدف إلى النهوض بالبحث العلمي في مؤسستنا، بتشجيع كل المبادرات الهادفة.

نسعد اليوم بتقديم هذا العدد الجديد من المجلة إلى القراء، ونرجو صادقين، أن تستمر المجلة بهذا التميز الذي يخدم البحث العلمي عموما، والبحث اللّساني خصوصا، ويقدم للباحثين الجديدَ المفيدَ في مجال اللسانيَّات، الذي كان لمؤسستنا الريادة فيه دائما على الصعيدين المحلي والعربي.

وأشكر للأستاذ حافظ إ. علوي، مدير المجلة، ورئيس تحريرها جهوده الطيّبة، وحرصه الكبير، على أن تبقى المجلة تحت مظلّة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة محمد الخامس بالرباط، كما أشكر كل أعضاء هيئة التحرير على دعمهم لهذا المشروع العلمي المتميّز، ونرجو للمجلّة الاستمرارية والانتظام.

المدير الإداري
أ.د. ليلى منير
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالنيابة

كلمة رئيس التحرير

إن الإقدام على إصدار مجلة علمية محكمة في اللسانيات، قد يكون مجازفة كبيرة، بالنظر إلى ما يتطلبه من وقت وجهد وكلفة مادية ومعنوية...، وبالرّغم من ذلك فقد أَقدَمْنا على هذه الخطوة، وأمل كبير يحدونا بأن يكون هذا المنبرُ العلميُّ منصّةً علميَّة متميزةً، وملتقى للباحثين والمهتمين باللسانيات، ومنبرًا متعدّد اللغات ينمّ عن تنوع ثقافي ومعرفي، ويُسهم في تفعيل الحوار الأكاديمي بين الباحثين من مختلف أنحاء العالم.

لقد آلينا على أنفسنا منذ عقود خلت الالتزام الرَّاسخ بدعم البحث العلمي الرَّصين والانخراط فيه. وتأتي مجلة اللساني لتعزز هذا المشروع الذي دأبنا عليه، ولتواكب التحولات العلمية والمعرفية المتسارعة في مجال الدَّرسَ اللسانيَّ الحديث.

إننا نؤمن إيمانا راسخا بأنَّ جودة البحوث تبدأ من حسن اختيار المواضيع، ودقَّة المنهج، وصَرامة التَّحكيم، والالتزام بقواعد النشر العلمي المُتعارف عليها دوليًا؛ إذ نعتمد في المجلة سيَّاسة مراجعة دقيقة تضمن مستوى علميًّا يليق بالمجتمع الأكاديمي الَّذي نخاطبه.

لا يفوتنا أن نجزل الشكر إلى أ. د. ليلى منير عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، على دعمها الكبير وحرصها الشديد على استمرارية المجلة.

ختامًا، نرحِّب بجميع الباحثين والمهتمين وبدراساتهم وبحوثهم، وندعوهم جميعا إلى الانخراط في هذا المشروع العلميّ والإسهام فيه، متطلّعين إلى أن تكون مجلة اللساني إضافةً نوعيّة في حقل الدِّراسات اللّسانية، ومنارة معرفيّة مشعَّة على المستوى العربي والدَّولي.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

أ.د. حافظ إسماعيلي علوي

الجدار فضاء رمزيًّا للصامتين

دراسة سيميائيّة نفسيّة في نماذج من الكتابة على الجدران في الأردنّ

أ.د.عيسى عودة برهومة

قسم اللغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب، الجامعة الهاشميّة، الأردن

ebarhouma@hu.edu.jo

https://orcid.org/0000-0002-2814-6728

د. شادي محمود أبو عباس

وزارة التربيّة والتعليم - الأردن

الملخّص

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الكتابة على الجدران في ثلاث مدن أردنيّة (عمّان، وإربد، والزرقاء) بغية تحليلها تحليلًا يفيد من أدوات البحث اللسانيّ المعاصر، وعلم النفس، بوصفها ظاهرة منتشرة في الفضاء المدينيّ الأردنيّ انتشارًا متناميًا ومتزايدًا في السنوات القريبة السابقة، كون هذه الكتابات اتخذت من الجدار فضاء رمزيًّا للصامتين، وقد رُصِدت من على جدران الأسواق العامة، والمدارس (مدراس الذكور ومدارس الإناث)، ودور العبادة (المساجد، الكنائس، المقابر).

وإذا كان ثمة وشيجة قويّة بين السلوك اللغويّ والمجتمع والحالة النفسيّة؛ فإن هذه الدراسة تحاول استبطان ما تخفيه هذه الكتابات من أفكار ومشاعر واتجاهات لدى كاتبيها من الطبقات الاجتماعيّة المختلفة.

وقد نحت هذه الدراسة منحى تحليل المضمون للعبارات المكتوبة على الجدران التي جمعت بطريقة العينة العشوائيّة، وحللت وفق الحقول الناظمة لهذه العبارات.

وانتهت الدراسة إلى عدد من الخلاصات والنتاجات لعل أبرزها: أنّ العبارات المكتوبة على الجدران إنما تعبر عن مكونات نفسيّة واجتماعيّة وشعوريّة وطبقيّة وجنسيّة وعاطفيّة وجهويّة وعنصريّة... من خلال لغة تتناسب مع هذه الغايات التي يرومها كاتبو هذه العبارات، تنطوي على دلالات سيميائيّة رامزة، بوصف هذه الكتابات انعكاسات حقيقيّة وواقعيّة وذات مصداقيّة للواقع الاجتماعيّ، وتعبيرًا سافرًا لمكنونات النفس، وقد أسهمت في تشكيل صورة جليّة عن طبيعة هذه الفئات في المجتمع الأردنيّ.

الكلمات المفاتيح: الجداريات، الكتابة على الجدران، السيميائيّة، علم النفس، عمان، إربد، الزرقاء،

THE WALL IS A SYMBOLIC SPACE FOR THE SILENT

SEMIOTIC AND PSYCHOLOGICAL STUDIES IN MODELS OF GRAFFITI IN JORDAN

Prof. Essa Odeh Barhouma
Department of Arabic Language and Literature, College of Arts, The Hashemite University, Jordan
ebarhouma@hu.edu.jo
https://orcid.org/0000-0002-2814-6728

Dr. Shadi Mhmud Abu Abss
Ministry of Education – Jordan

ABSTRACT

This study deals with the phenomenon of graffiti in three Jordanian cities (Amman, Irbid, and Zarqa) in order to analyze it in a semiotic psychological way. As a widespread phenomenon in the Jordanian cities space, in an increasing manner in recent years. The graffiti were spotted on the walls of public markets, schools (male and female schools), and places of worship (mosques, churches, cemeteries).

This study tries to introspection of what these writings hide in terms of thoughts, feelings and trends in their writers from different social classes.

This study adopted the approach of content analysis of the expressions written on the walls that were collected by the random sampling method and analyzed according to the fields that regulate these expressions.

the results of the study showed That several conclusions, perhaps the most prominent of which is that the phrases written on the walls express psychological, social, emotional, class, sexual, emotional, regional and racial components... etc. It has symbolic semantic connotations, by describing these writings as real, realistic, and credible reflections of social reality, and a blatant expression of the components of the soul, and it has contributed to forming a clear picture of the nature of these groups in Jordanian society.

Keywords: the wall, graffiti, semiotics, psychology, Amman, Irbid, Zarqa.

مُقدّمة

تفرض الجوانب النفسيّة والاجتماعيّة -التي جُعلت سِمة أساسيّة في الطبيعة البشريّة- رغبة مُلحّة عند الأفراد في التعبير، وقد تغدو هذه الرغبة حاجة أساسيّة أو ضرورة مُلحّة، وفي بعض الأحيان تستحيل إلى غاية، بحيث تصبح الوسائل التعبيريّة أو التواصليّة؛ نحو الكلام والكتابة والرسم وغيرها، أدوات تنوس التعبيرَ غايةً وليس وسيلة إفهاميّة أو اجتماعيّة أو تنفيسيّة وما إلى ذلك، فيسعى الإنسان إلى تخيّر الطرق المتوائمة مع احتياجاته أجلَ التعبير والإفصاح، وتُعدّ الصّورة إحدى وسائل التعبير المغايرة التي تقصد جمهورًا عامًّا من المُتلقّين؛ فقد يكون جمهور القراء في الصورة المطبوعة في الصُّحف على سبيل المثال، وهو جمهور الزبائن والباحثين عن السّلع في الصور الإشهاريّة، أو يكون مُطلَقًا دون أدنى تخصيص، شاملًا مُختلف المُتلقّين نحو الصور الجداريّة. وعلى الرغم من أنّ الجداريّة قد تروم إيصال رسالة إلى فرد ما أو مجموعة من الأفراد فإنّ ماهيّتها -الجداريّة- قد تُفقدها خصوصيّتها، كونها ذات ملمح جداريّ عامّ.

وتروم الدراسة الحاليّة استشفاف ما وراء الصور الجداريّة من معانٍ ودلالات واستنطاق ما لمسه الصامتون من إيصال رسائل خفيّة أو مُبهمَة تُعبّر عمّا يختلج في صدورهم من مشاعر ورغبات، فهي لا بدّ أن تنطلق من مبعث نفسيّ؛ كون الكتابة على الجدران ليست مظهرًا دالًا على سويّة نفسيّة واتّزان عام في السّلوك، ومن هنا استندت الدراسة إلى النظريّات النفسيّة المختلفة، علاوة على البحث في الدلالة التي تؤدّيها الصورة من منظور سيميائيّ قائم في أساسه على العلامات.

وتُعدّ العلامة وسيلة لقول شيء ما، وهي جزء من سيرورة تواصليّة كونها قادرة على إبلاغ رسالة معيّنة (يُنظر: إيكو، 2010، ص47)؛ وقد وردت السيمياء في العربيّة بمعنى العلامة، ومنه قوله تعالى: (مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ) (الذاريات: 34)؛ أي مُعلَّمة، قيل: كانت مُخطّطة بسواد وبياض، وقيل: بسواد وحُمرة، وقيل: معروفة بأنها حجارة العذاب (القرطبيّ، 2006م، 19/ 496)، فهي حجارة ذات علامة يستكنه مضمونها ودلالتها كل من يراها، أي: أنه لا بُدّ للعلامة من أن تؤدّي دلالة مُعيّنة، وذلك على اختلاف شكلها وتمظهرها؛ سواء أكانت لفظيّة أم غير ذلك نحو الصور والأصوات والأشكال والإيماءات والروائح وغيرها، ولمركزيّة العلامات في تحقيق الدلالة جُعلت مدار نهوض حقل مُستقلّ بذاته وهو السِّيميائيّة أو السّيميولوجيا أو السّيميوطيقا، على اختلاف مُسمّياتها، وهو علم يدرس العلامات أو الإشارات،

وبحسب إيكو تُعنى السّيمياء «بكل ما يُمكن اعتباره إشارة» (تشاندلر، 2008، ص28)، وتُعدّ مواضعات العالِمَيْن فرديناند دي سوسير (F. De Saussure) وتشارلز بيرس (Charles Peirce) في السيميائيّة أساس السيميائيّة المعاصرة، بيدَ أن سوسير جعل العلامات التي تدرسها «السيميولوجيا» رهينة المجتمع، في حين جعلها بيرس منوطة بالمنطق مُتأثّرًا بجون لوك (John Locke) (يُنظر: تشاندلر، 2008، ص. 29–30)، وهُنا تتأتّى السيمياء داخل منظومة علاماتيّة/ إشاريّة تتغيّا استنطاق الدلالات، باستشفاف المعنى الذي تُفرزه ثنائيّة الدال والمدلول.

وتُعدّ السيميائيّة البصَريّة إحدى فروع السيميائيّة العامّة، وهي تعتني بما يُدرك من العلامات بوساطة حاسّة البصر كالصور والأشكال والكلمات المصوّرة بالعين والمكتوبة لتُرى قبل أن تكون مكتوبة لتُقرأ، وذلك نحو الكتابات المبثوثة على الجدران واللوحات وفي الإعلانات الإشهاريّة وما إلى ذلك، وترجع أهميّة الخطابات البصَريّة في قدرتها على التأثير في المُتلقّي باستغلال الجانب الإبداعيّ والفنيّ في جذب الانتباه واسترعاء النظر ومن ثمّ تحقيق المقصديّة الدلاليّة، وتجدر هنا الإشارة إلى أنّ «التسنين الذي يحكم عالم العلامات الأيقونيّة هو نفس التسنين الذي يحكم عالم التجربة الإنسانيّة ككلّ، فكل محاولة لإدراك وتحديد كُنه ومضمون علامة أيقونيّة ما تقتضي إلمامًا بمعرفة سابقة مفتوحة على عوالم مُتعدّدة» (بنكراد، 2012، ص. 120)، فقراءة الصورة وتحليلها يستدعيان سننًا سابقًا يتم عبره التأويل وإنتاج الدلالة؛ أي: أنّ سيمياء الصورة لا تتأتّى من تشابه الدال مع ما يُحيل عليه، إنما بامتلاك سَنن تُولّد فيه الدلالات الممكنة كلها، ويعمل السنن الأيقونيّ على تحديد درجة هذا التشابه، والحدّ من سلطة الإحالة المباشرة (يُنظر: بنكراد، 2012، ص. 121–122). ويذهب جميل حمداوي إلى أن الصورة –المرئيّة– قائمة على ثلاثة عناصر: الدال والمدلول والمرجع، فالمرجع يقوم بدور مُهمّ في تسنين الصورة وتشفيرها بصريًّا ومرئيًّا وحسيًّا (حمداوي، 2013، ص. 280)، ومن جانب آخر «لا يمكن فهم الصورة وتفسير مُعطياتها وتأويلها إلا إذا وردت في سياق تداوليّ أو نصيّ أو ذهنيّ معيّن، بمعنى أنه لا يمكن تفكيك الصورة وتركيبها إلا في سياق بصريّ أو نصيّ، وقد يكون هذا السياق ذهنيًّا أو نصيًّا أو تداوليًّا، ومن جهة أخرى، يُمكن أن يكون السّياق داخليًّا أو خارجيًّا، كما يُمكن أن تكون القراءة السياقيّة أفقيّة أو عموديّة أو محوريّة» (حمداوي، 2013، ص. 301).

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحاليّة المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ وذلك برصد العبارات المكتوبة على جدران المدارس والأماكن العامة ودور العبادة، وتحليل مضامينها سيميائيًّا، والكشف عن الأنظمة السيمائيّة التي تنتظمها. ومن تحليلها تحليلًا نفسيًّا يعتمد منهج الإسقاط، وذلك بإسقاط بعض النظريّات الذائعة في علم النفس، على الصورة المحللة، وفقًا لموضوعاتها ومضامينها.

أداة الدراسة:

رصدت العبارات من خلال تصوير الجدران والعبارات المكتوبة عليها من ثلاث محافظات أردنيّة، على اختلاف مضامينها، وما يهمنا من الدراسة هو العبارات المكتوبة على جدران كل من المدارس والأماكن العامة ودور العبادة.

مجتمع الدراسة:

العبارات المكتوبة على الجدران في ثلاث محافظات أردنيّة (الزرقاء، إربد، عمان)، وقد رُصدت من على جدران الأسواق العامة، والمدارس (مدراس الذكور ومدارس الإناث)، ودور العبادة (المساجد، الكنائس، المقابر).

حجم العينة:

500 عبارة مكتوبة على الجدران مع حساب التكرار، علمًا أن عيّنة الدراسة الخاضعة للتحليل السيميائيّ النفسيّ تكونت من 55 عبارة جداريّة.

التعريفات الإجرائيّة:

1. الكتابة على الجدران: كل الكتابات المدونة على جدران المدارس والأماكن العامة ودور العبادة التي تعبر عن مواضيع مختلفة ذات طابَع نفسيّ أو اجتماعيّ أو عاطفيّ، أو قد تترجم رغبات ومكبوتات نفسيّة معينة.
2. السيميائيّة: «العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعيّة» (دي سوسير، 1987م، ص88).
3. الغرافتيتي: «هو نوع من أنواع الرسوم الجداريّة على حوائط مبانٍ عامة وخاصة أحيانًا، باستخدام أدوات رسم مثل بخاخ الدهان أو قلم البويا» (عبد اللطيف، 2012، ص. 48).

4. الاستعرائية: تعرية الذات، التي تعكس خلجات أنفس أولئك الذين يعبرون عن مكنوناتهم النفسيّة، وتتراوح أعمال هؤلاء ما بين البذاءة السّوقيّة، والفكاهة الشعبيّة، والمكبوتات النفسيّة، وبذلك يسعون جاهدين إلى خرق القوانين، وينجزون أعمالهم في المساحات التي يمنع فيها ذلك خاصة (كنزة، 2014).
5. كبت المشاعر: يعرف إجرائيًّا بأنه إقصاء الرغبات أو المشاعر أو الأفكار غير المقبولة اجتماعيًّا من الشعور إلى اللاشعور، أو قمع إشباع دوافع الهو والحيلولة دون وصولها إلى الشعور، مثل قمع الرغبة في ممارسة السلوك العدوانيّ أو كبتها، أو قمع الرغبة في إشباع الدافع الجنسيّ بالقول أو الفعل وكبتها.
6. الحيل الدفاعيّة: (الكبت، الهروب، النكوص، التبرير، الإسقاط)، وهي وسائل وأساليب لا شعوريّة من جانب الفرد، من وظيفتها تشويه الحقيقة ومسخها، حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباطات والصراعات التي لم تحلّ والتي تهدد أمنه النفسيّ، وهدفها وقاية الذات وتحقيق الراحة النفسيّة (زهران، 1977، ص. 41).
7. الثقافة الفرعيّة: Sub-Culture: «هي مجموعة من الخصائص الثقافيّة، والأنماط السلوكيّة التي تتميز بها جماعة معينة، أو مجتمع فرعيّ معين، ولكنها لا تتعارض في أدائها وتحقيق أهدافها مع الثقافة الكليّة للمجتمع الأكبر، وهي تضفي على أعضائها سمات ثقافيّة، وخصائص محددة لا يتميز بها سوى الأعضاء في تلك الثقافة الفرعيّة» (إبراهيم، 1985، ص. 125).

المعالجة الإحصائيّة:

نظمت العبارات في جداول بعد تصنيفها حسب موضوع كل عبارة، ثم حسب التكرار والنسبة المئويّة والوسط الحسابيّ والانحراف المعياريّ لكل عبارة، ثمّ تمثيلها في أشكال بيانيّة، بهدف تحليلها والتوصل إلى تفسير لمضامينها.

أسئلة الدراسة:

1. ما الدوافع النفسيّة التي دفعت كاتبي هذه العبارات إلى كتابتها على الجدران؟
2. ما هي أكثر الفضاءات المكانيّة التي احتوت على الكتابات الجداريّة وما علائق

ذلك بالنواحي النفسيّة والاجتماعيّة؟

3. ما أبرز المضامين التي تحتوي هذه الكتابات الجداريّة؟
4. كيف يختلف مضمون الكتابة على الجدران حسب التجمع الجغرافيّ (المدارس، والأسواق العامة، ودور العبادة)؟
5. ما الدلالات السيميائيّة التي تنطوي عليها هذه الكتابات بوصفها خطابًا من خطابات الهامشيّين؟

تحليل النتائج ومناقشتها:

بعد تحليل العبارات إحصائيًّا وتمثيلها بيانيًّا، حلّلنا نتائج الإحصاء، بهدف الحصول على بيانات تفيد في تحليل هذه الكتابات، والكشف عن الأبعاد اللغويّة والنفسيّة والاجتماعيّة والعاطفيّة فيها، فتحليل هذه الكتابات لا يقف عند الحدود اللسانيّة للعبارة حسب، بل يجب أن يمتد للكشف عن مضامينها الثقافيّة والنفسيّة والاجتماعيّة لفهم العبارة.

النسب المئويّة للعبارات الموجودة في العيّنة المحللة

(1) الكتابة على الجدران حسب متغير المحافظة/ المكان:

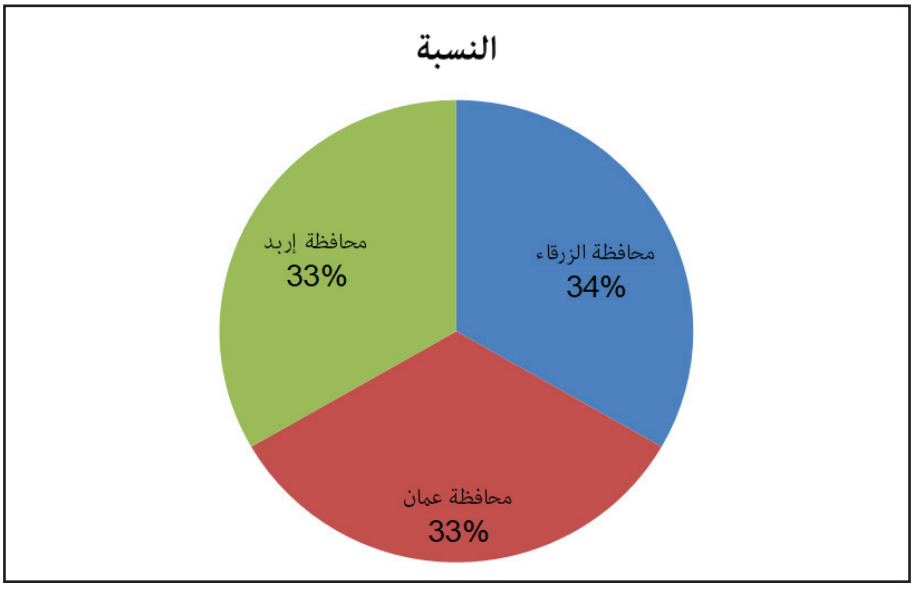

(2) الكتابة على الجدران حسب متغير المكان:

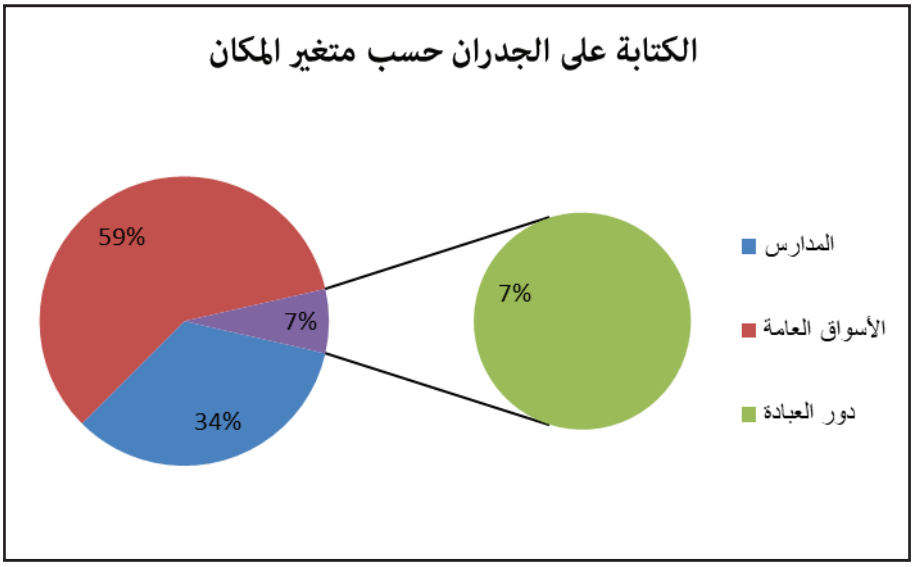

(3) الكتابة على الجدران حسب متغير المضمون:

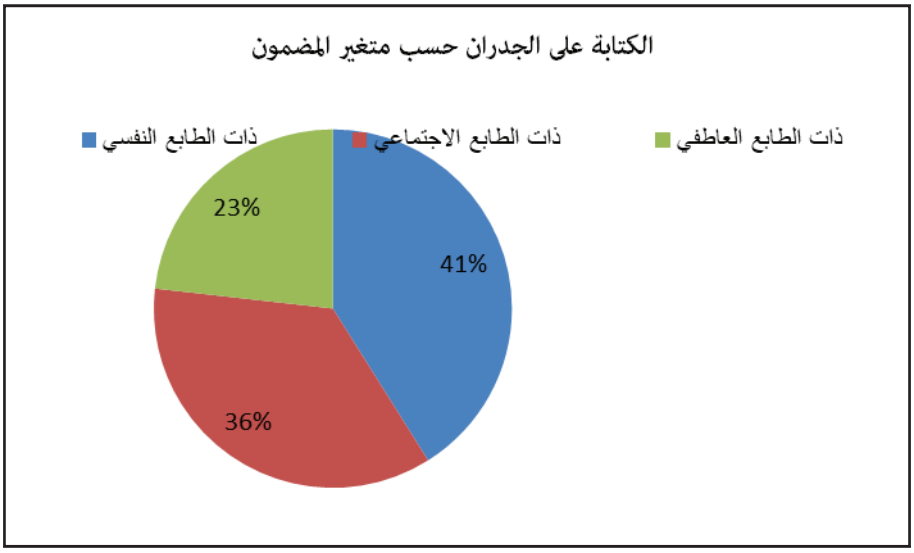

(4) الكتابة على الجدران حسب المتغير النفسيّ:

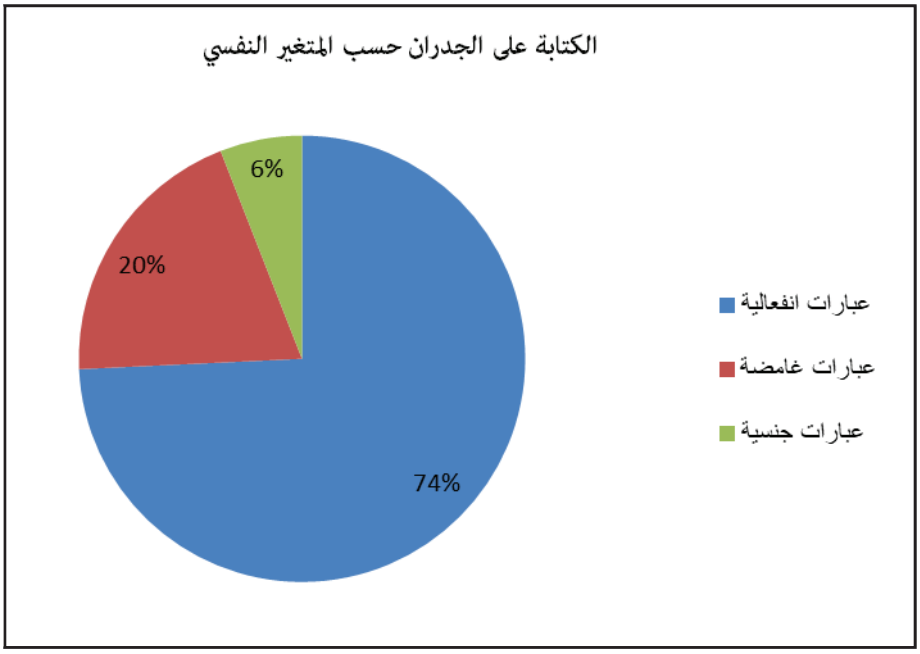

(5) الكتابة على الجدران حسب المتغير الاجتماعيّ:

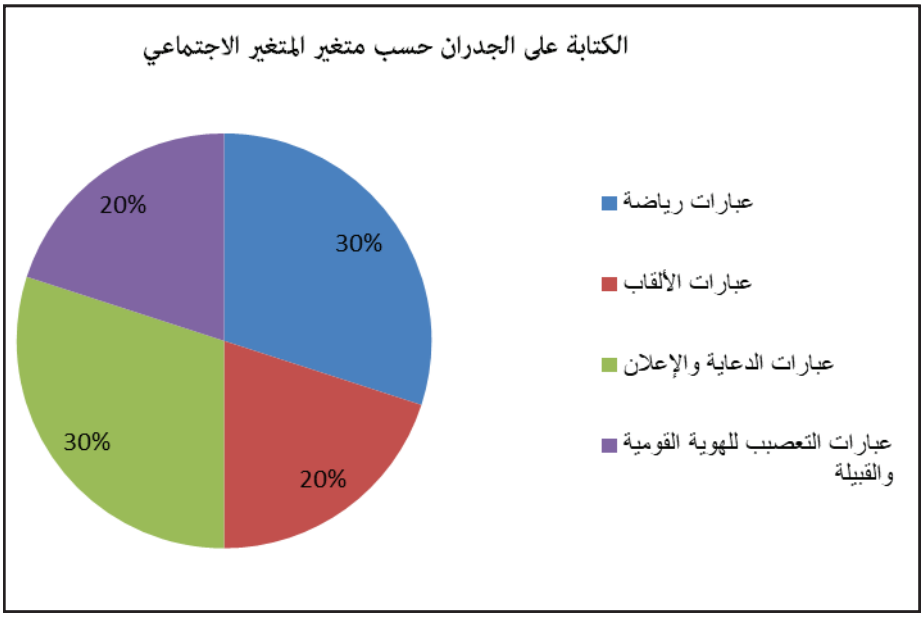

(6) الكتابة على الجدران حسب المتغير العاطفيّ:

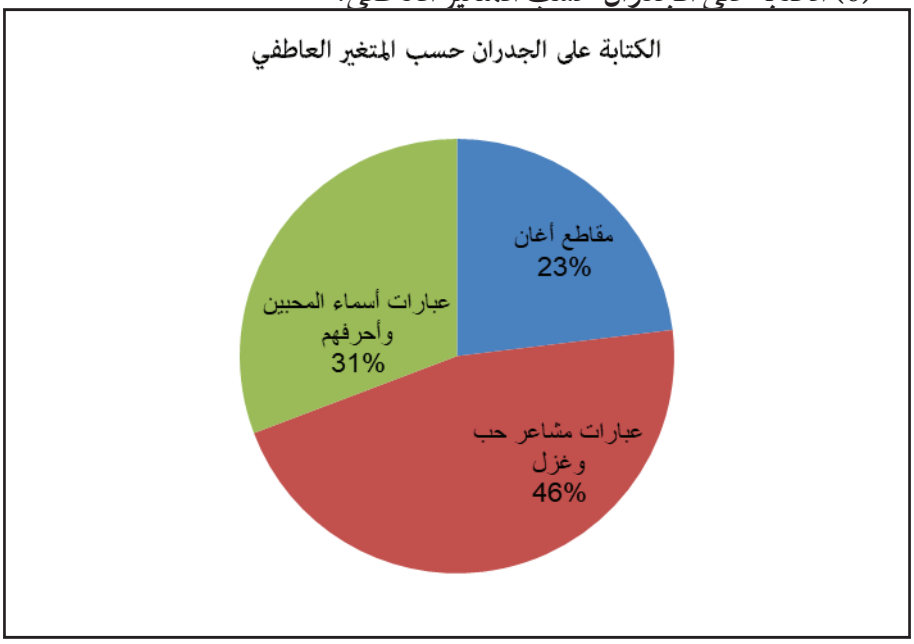

رصد العبارات وتحليل مضامينها

تُعد الكتابات الجداريّة ظاهرة عالميّة وإنسانيّة وتاريخيّة، اعتمد عليها الإنسان البدائي في ممارساته اليوميّة من أجل التواصل والتخاطب مع بني جنسه من خلال كتابات أو رموز أو رسومات وضعها هو بنفسه؛ فهي تُلمح إلى التغيرات سواء كانت ثقافيّة أو اجتماعيّة أو نفسيّة أو سياسيّة أو غيرها، فهذه الظاهرة منتشرة في مجتمعاتنا الراهنة، وإن تغيرت الطرائق والأهداف، وإن اختلفت التسميات تبقى مراحًا خِصبًا لتحليل الواقع الاجتماعيّ والنفسيّ واستكناه أبعاده، ويمنح الباحثين مقاربات علميّة سيكولوجيّة وسوسيولوجيّة خاصة.

ولعل علماء مدرسة التحليل النفسيّ يُرجعون ظاهرة الكتابات الجداريّة إلى الاستعرائيّة، أي: تعرية الذات، التي تعكس خلجات أنفس أولئك الذين يعبرون عن مكنوناتهم النفسيّة، وتتراوح أعمال هؤلاء ما بين البذاءة السوقيّة، والفكاهة الشعبيّة، والمكبوتات النفسيّة، وبذلك يسعون جاهدين إلى خرق القوانين، وينجزون أعمالهم في المساحات التي يمنع فيها ذلك خاصة (كنزة، 2014).

وقد تنوعت أساليب الكتابة على الجدران واختلفت أشكالها وأحجامها

ومواقعها، وينطبق الأمر نفسة على معانيها ودلالاتها ومضامينها؛ فبعض الكتابات عبّرت عن مضامين نفسيّة تمثلت بـ (العبارات الانفعاليّة والرغبات المكبوتة، والعبارات الغامضة، والعبارات الجنسيّة)، وبعضها عبَّرت عن مضامين اجتماعيّة تمثلت بـ (العبارات الرياضيّة والألقاب، والعبارات الدالة على الدعاية والإعلان، والعبارات الدالة على التعصب للهُويّة القوميّة أو القبليّة)، وبعضها عبَّرت عن مضامين عاطفيّة تمثلت بـ (العبارات الدالة على مقاطع لأغانٍ عربيّة رومنسيّة، والعبارات الدالة على مشاعر الحب والشوق والغزل، والعبارات الدالة على أسماء المحب وأحرف اسمه بالإنجليزيّة ورسومات الحب). إلا أن الباحثَينِ ومن خلال ملاحظتهما ورصدهما وتصويرهما لأنماط الكتابات في بعض المحافظات الأردنيّة مثل: عمّان، وإربد، والزرقاء، استطاعا أن يجمعا العديد من نماذج الكتابات الجداريّة من جدران المدارس (الأساسيّة، والثانويّة)، (الذكور، والإناث) وجدران دور العبادة (المساجد، الكنائس) وجدران المقابر، وجدران الأماكن العامة، وصُنّفت تلك الكتابات حسب مضامينها، ومعانيها، وأماكنها، ودلالاتها النفسيّة، واللغويّة، بحسب الكتابات الأكثر انتشارًا في تلك الصور، على النحو الآتي:

أولًا: تحليل العبارات ذات الطابع النفسيّ

تعدُ النفس البشريّة الموجّه الفعليّ لكل سلوكات الفرد، ولعلها أكثر العوامل التي تدفع الفرد للكتابة على الجدران؛ وتمثل العبارات ذات الطابع النفسيّ عددًا من العبارات منها:

1. العبارات الانفعاليّة والرغبات المكبوتة:

يرى «فرويد (Freud)» أن مصدر الاضطراب الانفعاليّ يكمن في الخبرات المؤلمة المكبوتة في النفس حيث تُنقل من الوعي الشعوريّ إلى العقل اللاشعوريّ، وتستمر في تسبب القلق والصراع والتأثير في السلوك (Papalia et al , 1999).

ومن خلال ما عُرِض من نماذج لصور مختلفة في أماكن مختلفة وجداريّات متنوعة فُسِّرت طبقًا للتحليل النفسيّ على أنها سلوك ظهر نتيجة تناقضات وانفعالات نفسيّة أو أسريّة تُملى على من قام بالكتابة على تلك الجدران ربما بدافع التنفيس عن تلك الرغبات الانفعاليّة المكبوتة داخله، فضلًا عن احتوائها على «حزمة كبيرة من

الأنساق العلاماتيّة مثل اللغة والصوت واللون الصورة» (عبد اللطيف، 2012، ص. 47)؛ إذ إن كبت هذه الأفكار والمشاعر والمشكلات يقلل من حدة الألم والتوتر، إلا أنه لا يخلص الأفراد تمامًا من هذه المشكلات؛ مما يدفعهم للكتابة على الجدران وسيلةً للتنفيس والهروب والنكوص، والإنكار، والتبرير، والإسقاط، وهي وسائل دفاع أوليّة وأدوات عقليّة لا شعوريّة تحرف الواقع، ويستخدمها الأفراد للتخفيف من حدة التوتر النفسيّ (Rice, 1992).

ومن العبارات الدالة على الكبت عبارات (مخنوق/ كلكم خونا/ يا عالم بحالي عليك اتكالي) في الصور رقم (2+1+3):

صورة (1) دالة على الكبت/مدرسة جبل عمان الإعداديّة المختلطة/عمان

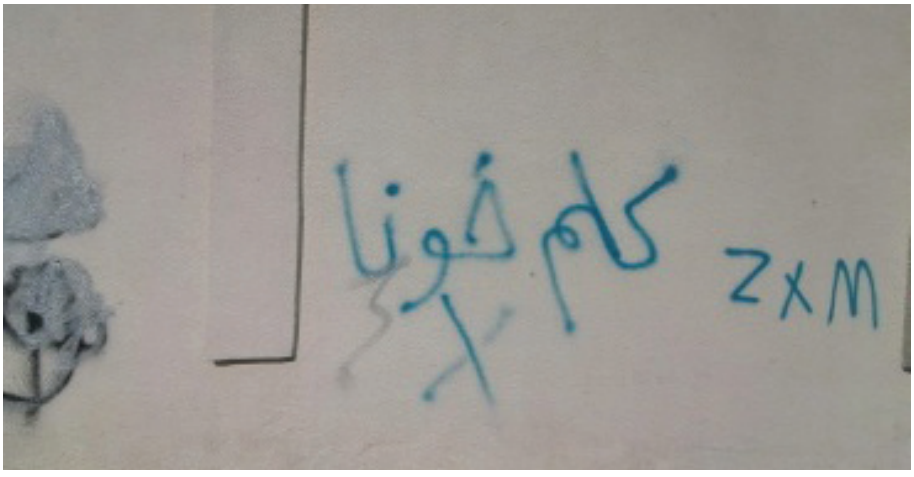

صورة (2) دالة على الكبت/عمان/وسط البلد

صورة (3) دالة على النكوص/جدار مكان عام/الزرقاء

تُظهر الجداريّة رقم (1) مجموعة رسومات من نسق واحد وهو أيقونة «الجُمْجُمَة»؛ والصورة عبارة عن ثلاث جماجم مُريبة المَرْأى، ذات أفواه تبدو كأنها مخيطة أو مُكمّمة، الأمر الذي يُومئُ إلى مزيج من الخوف والشرّ علاوة على دالّة تكميم الأفواه، وفي الصّورة وجه رابع أصغر حجمًا، يبدو مسلوب التفاصيل من الأساس، ممّا يُحيل على مستوى عالٍ من الكبت الذي يكاد يطمس التفاصيل ويُعرّيها، وفي الوقت ذاته قد تومئ الجماجم الثلاث الصريحة إلى وجوه الشرّ الخانقة، التي عرّت الوجه الرابع من العلامات وأظهرته مسلوبَ الهويّة، خافِتَ الصوت، ضامِرَ الشخصيّة على نحو يُجبره على التواري عن الأنظار، وقد دُعِّمَت هذه الوجوه –الثلاثة الشريرة– بثلاثة مربّعات «هاشتاغات» (Hashtags) ساطعة، ويُستعمل رمز الهاشتاغ (#) –لا سيما في منصات التواصل الاجتماعيّ المختلفة– في إبراز دلالة مُعيّنة وتأكيدها، بحيث تغدو مرجعًا لحدث اجتماعيّ في الغالب وعلامة دالّة عليه، وقد تُشير إلى أفراد أو قضايا، وكأنّ هذه الوجوه –بتعزيزها بالهاشتاغ– علامات بارزة، فهي قويّة وواضحة وذات سيرورة في المُجتمع. وبذلك تغدو العلامات الشكليّة ذات تجلٍّ واضح وصريح لما لها من ارتباط في المجتمع وثقافته السائدة، وهي تتّسم بقُدرة تعبيريّة عالية، علاوة على سطوتها على المشهد الجداريّ العامّ، غير أنّ الصورة «على غناها التواصليّ تظلّ مجرّد رسالة بصريّة قاصرة عن أداء بعض المهامّ التعبيريّة، ما

لم تستعن باللغة» (بوطيب، 2003، ص. 324)، وهُنا جاءت العلامة اللفظيّة مؤكّدة كل ما تسنّى للعلامات الشكليّة الإفصاح عنه، فكلمة «مَخنوق» تُضمر في باطنها عبارة مُشبعة بالكَبْت والألم وهي «أنا مخنوق» أو «إنّني مخنوق» وما إلى ذلك من احتمالات مُمكنة، جاء في المعجم الوسيط: «خنقه خنقًا: عصرَ حلقه حتى مات» (الوسيط، 2004، مادة خ ن ق)، والمخنوق هو الذي وقع عليه خَنْقُ الخانقِ، ممّا يُشير إلى مجازيّة مُتلفّعة في تلابيب هذه الكلمة؛ وهي غصّة عالقة في الصّدر أو الحلق تحول دون أدنى قُدرة على البوح، وهي تتعالق على مستوى المنحى العموديّ بمفردات دالّة نحو: مَكبوت، مشنوق، مظلوم.. وغيرها من المفردات وثيقة الصلة بما تومئ إليه من معنى. وفي الجانب المقابل لمفردة «مخنوق» يأتي التوقيع الشّاهد على السّيميائيّة العامّة للصورة بأكملها، وهو وجود الحرف الإنجليزيّ علامةً بيّنة على كل العلامات، فهو مَطموسٌ من المركز، تعبيرًا عن الوجود الذّاتيّ اللاموجود، وإشارةً إلى أنّ حرف (A) المطموس هو ذاته الوجه المعدوم الهويّة. فهي جداريّة ذات نسقٍ سيميائيّ دالّ ائتلفت مكوّناته الشكليّة/ البصريّة واللغويّة/ اللفظيّة.

وتُمثّل الصورة الجداريّة رقم (2) عبارة لُغويّة كُتبت بلون أزرق، وهو لون يُوحي في بعض دلالاته إلى الشرّ واللؤم، وذلك عند العرب وفي بعض الدلالات الغربيّة أيضًا (خليل، 2006، ص. 448-449)، وهذه العلامة -دلالة اللون- ليست خبطَ عشواء، إنما فيها من القصديّة ما يُظهره النّسق السيميائيّ بأكمله، فالعلامة اللغويّة الرئيسة هي «كلم خونا» وهي ذات إشاريّة مُتعدّدة؛ بدءًا بالحذف البادي في المفردة الأولى من العبارة، ومن ثمّ الزيادة في المفردة الثانية، انتهاء بالتكوين الكليّ للعبارة، يُشير حذف الكاف في «كلّكم» إلى سرعة منوطة بالخوف، أي: الخوف من عدم القُدرة على الإفصاح أو الخوف من الحؤول دون الوصول إلى تمام العبارة المخبوءة في الجوف، فهي تُشير بعبارة أخرى إلى رغبة أكيدة في التعبير، ومن جانب آخر تُحيل كلمة (كلم) إلى صوتٍ إيقاعيّ خافت مردّه الخوف من وقع الكلمة على المقصود وإنْ كان مجهولًا/ مجهولين أو غير مُصرَّحٍ به/ بهم، فعلى الرغم من تحقّق المقصديّة من العبارة ووصوله إلى كل قارئ فإنّ وقع الكلمة على الأذن يظلّ هادئًا، بخلاف استعمال (كلكم) بأصواتها الأربعة وقوة وقعها في النّفس. ومن ثمّ تأتي كلمة (خونا) مُذيّلَة بألف مديّة عوض التاء المربوطة في (خونة)، فالألف هنا علامة على النّصر

بتحقّق الغاية من التعبير، بالإعراب عمّا في النفس من مكبوتات، وتأكيد صفة الخيانة عند الفئة المقصودة، ويتبدّى هُنا ما يُحدثه صوت الخاء من أثر في النّفس بما فيه من همس وتفخيم في الوقت ذاته. وبذلك تتأتّى العبارة لتحمل دلالة الشموليّة والتعميم علاوة على توجيه الاتّهام. تقترن بالعبارة على نحو لصيقٍ بها علامة (X) وهو علامة على الخطأ أو الوقوع فيه، وعلامة على الرّفض، فكأنّ قصديّة العبارة تخرج إلى الآتي: كُلّكم خونة وموقفكم غير مقبول، أو كُلكم خونة ومرفوضون.. ونحو ذلك من عبارات تُمثّل الرفض، وهذا رمز ثانٍ في الصورة -إلى جانب رمزيّة الحذف- يُضمر تحته خوفًا من التعبير. وأُتبِعت الصورة بحرفين إنجليزيّين (Z x M) بينهما علامة (X) أخرى، والحرفان يحملان دلالتين يستحيل اجتماعهما في آن، تمثّل الدلالة الأولى للحرفين علامة توقيعيّة ترمز إلى هويّة مُنشئ المُرسَلة/ منشئيها، أو أن يكونا مُؤشّرين على شخصيّات تنتسب إليها تهمة الخيانة المبثوثة على الجداريّة، والدلالتان تحيلان مرّة أخرى على رمزيّة الخوف، سواء الخوف من التعبير عن الذات، أو الخوف من إنشاء مُرسَلَة مُتكاملة صريحة. وهُنا تتآزر السّنَن المختلفة لتشكّل نسقًا سيميائيًّا مُحدَّد المعالم، استطاع إيصال الرسالة المُبْهَمَة وإن طغى عليها طابع التعميم.

وتأتلف الصورة رقم (3) من عبارة لغويّة تامّة وذات اشتهار أو تداول بين النّاس، وهي «يا عالمًا بحالي عليك اتكالي»، وقد كُتبت بصورتها العاميّة وعلى النحو الآتي: «يا عالم بحالي بحالي عليك اتكالي»، ويتبدّى استنادها إلى أسلوب النداء المُخاطِب للذّات الإلهيّة، بصورة عفويّة مُتملّصة من القيود الإعرابيّة، وذلك علامة على شدّة الحاجة إلى المنادى دون قيد أو وسيط، وقد كُرّرت شبه الجملة «بحالي» دلالة على تردّي هذه الحال دون أدنى تفصيل في أماراتها؛ إذ ليس من داعٍ إلى ذلك فهو يُخاطِب المُطّلع عليه، العالِمَ بحاله، وتُظهر الجملة اللاحقة للنّداء «عليك اتّكالي» الوُسع الوحيد الذي يُمكن لهذه الحال أن تبذله، وهو التوكّل، وتُضمِر العبارة رغبةً في تحويل الحال إلى حالٍ أفضل. وتتبدّى في الأيقونة الجداريّة علامة أخرى وهي رقم هاتف، التي تُعدّ علامة بارزة على التواصل، وكأنّ لسان الحال يقول: إنْ كنتَ تستطيع المساعدة فاتّصل بهذا الرقم، فالصورة ذات نسق سيميائيّ يُحيل إلى عدم رغبة بالبوح العلنيّ، إنما ينحصر التواصل بالرّب العالم بالحال، أو بأيّ شخص يعبأ بهذه الذات المُتردّية الحال.

ومن العبارات الدالة على الهروب (يا دنيا دوارة + أيتها الحياة تمكيجي شوي يلعن شكلك ما ابشعك) كما في الصورة رقم (4+5)

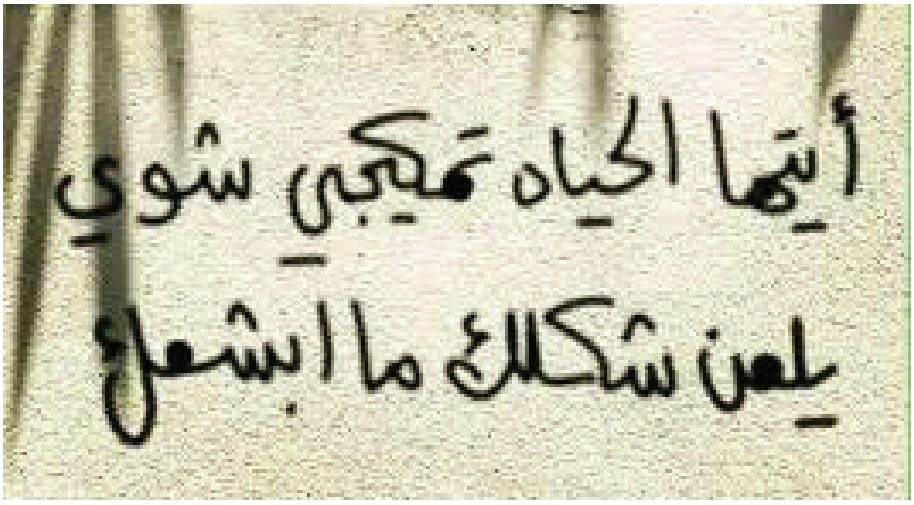

صورة (4) دالة على الهروب/الوسط التجاري/الزرقاء.

تتمظهر في الصورة (4) علامة لفظيّة وحيدة مُتعدّدة العناصر اللغويّة؛ فالعبارة تضمّ أسلوب النّداء «أيتها الحياة»، وأسلوب الأمر «تمكيجي شوي»، وأسلوب الدّعاء «يلعن شكلك»، وأسلوب التعجُّب «ما أبشعك»، بحيث تتضافر هذه العلامات السيميائيّة لتنقل نسقًا مُكثّفًا من الإشارات، يتضمّن استراتيجيّة توجيهيّة بنبرة آمرة للحياة «تمكيجي شوي»، وذلك بتشخيص الحياة على أنها امرأة بشعة لا تهتمّ بجمالها، وتتنقّل العبارة من نسقٍ صوتيّ هادئ مبتدؤه النّداء والتوجيه، إلى نبرة عالية صادمة مُتجاوزة للحدود؛ وذلك بلعن شكلها، ومن ثم التعجّب الدالّ على الذمّ الصّريح المباشر، والظاهر أنّه ذمّ منوطٌ بالشّكل والمَظهر دون الإيماء إلى التصرّفات أو الأفعال، كون المظهر قد يغدو مُعبّرًا عن الجوهر. وفي الصورة (5) إشارة أخرى إلى الدنيا باستعمال أسلوب النداء، ووصفها بأنّها «دوراة»، وفي ذلك رمزيّة تهكميّة إلى طبيعة هذه الدنيا التي لا تقف عند دور واحد، إنّما حالها التقلّب فلا يُطمأنُّ إليها، علاوة على أنها على زنة «فَعّالة» وهي صيغة رامزة إلى المُبالغة في حدوث الفعل، وتُدعّم هذه العلامة برمز الموسيقا أو النَّغَم، الذي يُشير بدوره إلى طابع تهكّميّ، يشي بمتعة الطرب بأنغام هذه التقلّبات، وقد يُلمحُ الرمز إلى كونها جزءًا من أغنية.

ويُعد الهروب آليّة نفسيّة لاشعوريّة للتطّهر من الموقف الجالب للتوتر أو الألم، ومحاولة تجنبه تجنُّبًا دائمًا لخفض القلق والتوتر (رضوان، 2009) ويعد استخدام هذه العبارات وسيلةً للابتعاد عن مسرح الخبرة غير المريحة، وقد يكون هذا الهروب جسميًّا أو نفسيًّا أو كتابيًّا كما في الحالة السابقة الصور رقم (4+5).

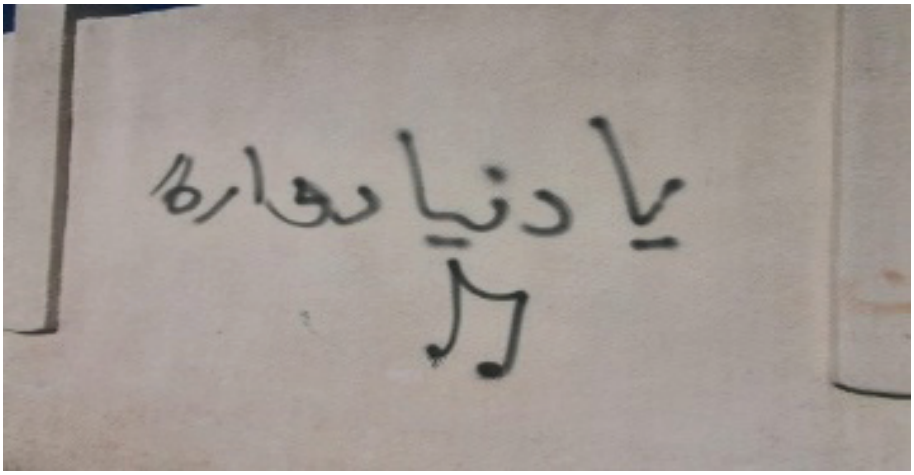

صورة (5) دالة على الهروب/مدرسة مصطفى وهبي التل الأساسيّة للبنين/إربد

ومن العبارات الدالة على النكوص (حمودي الأسكان مع صورة طائر وهو "كرتون للأطفال") كما في الصورة رقم (6) وصورة (7) (انا حزين يا عالم)، يتكوّن النسق السيميائيّ في الصّورة (6) من تفاعل مجموعة من العلامات الصوريّة/ الشكليّة واللفظيّة، فتتبدّى الدلالة السيميائيّة في اسم "حمودي" بإلحاقه بياء الملكيّة، وتومِئ دلالتها إلى الامتلاك والخصوصيّة، وهو ما يشي بمقصديّة وجدانيّة عزّزها عنصر التحبّب البادي في صياغة الاسم "حمودي" عوضًا عن ذكر الاسم الحقيقيّ، ويأتي الاسم ذاته مصوغًا بأحرف إنجليزيّة مؤكّدة هذه الملكيّة التي تُضمر في ثناياها العاطفة والتحبّب، وقد كُتبت المفردة في اللغتين بلون أصفر فاقع، دلالة على السّطوع والإشهار وعدم التستر من ذكر المقصود- المحبوب غالبًا، وتحتها كلمة "الأسكان" وهي تُحيل على المكان، ودلالتها السيميائيّة كامنة في ربط "حمودي" بالمكان لتكون أكثر تحديدًا وتماهيًا مع الواقع، وفي الجداريّة شخصيّة كرتونيّة ذات اشتهار واسع، وهي تتّسم بالسّرعة والدّهاء علاوة على التهور، وربّما تُشير دلالتها السيميائيّة إلى

استمراريّة السّعي، وإقصاء أي من مفردات الاستسلام، ويُعبّر عن ذلك أيضًا شكل القدمين الدّال على الجري والمُضيّ قُدُمًا، ولعلّها قد توحي إلى الهرب لكن دون التوقّف عن المحاولة.

وتُظهر الجداريّة رقم (7) عددًا من العلامات السيميائيّة؛ إذ جاءت عبارة "أنا حزين يا عالم..." بخطّ كبير وواضح علامة على حجم هذا الحزن وضَخامته، وتأتلف العبارة من جملتين: "أنا حزين"، وهي جملة خبريّة، وجملة النداء الإنشائيّة "يا عالم" فهي مُرسَلَة مُوجّهة إلى العالم على امتداد آفاقه، ويظهر أن الجملة الخبريّة تقدّمت على النداء وجاءت فوقه، وهنا تتجلّى الدلالة السيميائيّة بإيحاء من دلالة المكان، فقيمة الرسالة وما تحمله من معنى "الحزن المتعمّق في الذّات" هي المُرتكز العامّ للجداريّة، لذا لا مناص من التركيز عليها، على نحو يتجاوز مكانة المرسَل إليه وإن كان العالم. وقد رافقت العلامة اللفظيّة -أو اللغويّة- علاماتٌ غير لُغويّة/ شكليّة، وهي رسم لولد صغير أشعث الشّعر، مغرورق العينين، يخرج من فمه شيء أحمر اللون يغلب عليه أنه سائل لما فيه من انسيابيّة بيّنة، وهي علامات تتضافر لتدلّ على سيميائيّة الحُزن الطّاغية على هيئته العامّة. ويأتي القلب المكسور مُفجّرًا لما تحمله العلامات السابقة من دلالات؛ فالقلب المكسور إشارة إلى ألم أو وجع أحدثه حُبّ عميق، أو علاقة عاطفيّة وجدانيّة انهارت فتحطّمت بذلك أوصال الحياة. وجاء القلب بلون أحمر علامة على شعور حقيقيّ تهدّم ولم يكن شيئًا وهميًّا، لما لهذا اللون من علامة على الحُبّ والدفء. وهنا قد يُفسَّر اللون الأحمر المُنساب من فم الولد بأنه علامة على تحطّم القلب، فآثار الكسر تخرج من فمه، وربّما كان هذا الخروج على شاكلة سيّالات من الدماء. وأخيرًا تتمظهر على الصورة علامات عشوائيّة تُكدّر منظرها وفي ذلك دلالة سيميائيّة على تكدُّر الحياة بُمجملها، ولعلّ الأكفّ المبثوثة في أماكن مُتفرّقة من الجداريّة علامات على أيادٍ أسهمت في كل ما آلت إليه الحال من هلاك وتردٍّ، وما أكثرها! وبذلك فقد تشكّل النّسق السيميائيّ في هذه الجداريّة من تفاعل العلامات المختلفة التي تكاملت في دلالتها.

صورة (6) دالة على النكوص/منطقة الإسكان/الهاشميّة/الزرقاء.

والنكوص مصطلح في علم التحليل النفسيّ، يلجأ فيه الفرد إلى الرجوع أو الإدبار أو التقهقر إلى مرحلة سابقة من مراحل العمر وممارسة السلوك الذي كان يمارسه في تلك المرحلة؛ لأنه يحقق له النجاح في تلك المرحلة العمريّة؛ إذ كان بمثابة سلوك مريح وماتع يُشعره بالأمان في تلك الفترة.

صورة (7) دالة على النكوص/وسط البلد/عمان.

ومن العبارات الدالة على الإنكار (إذا ما رح تكوني إلي ما رح تكوني لغيري) كما في الصورة رقم (8) وعبارة (والله ورب الكون لو أعيش عمري كله # وحيد تحرم علي أقول لمخلوق ارجع << محتاج) كما في الصورة رقم (9)، وعبارة (لا تكن واقعي فالواقع زبالة) كما في صورة (10)، وصورة (11) التي احتوت على العبارة الآتية: (الحياة غير صالحة للحياة).

صورة (8) دالة على الإنكار/أماكن عامة/إربد

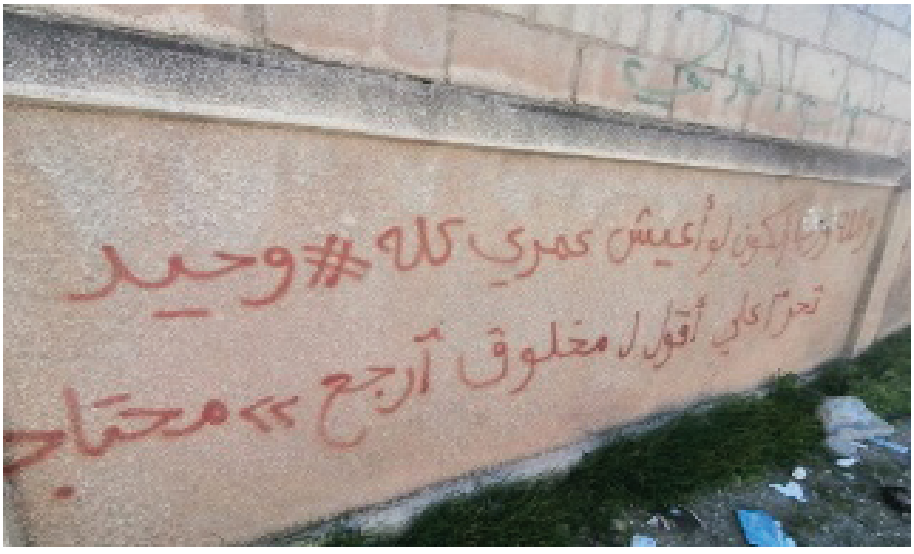

صورة (9) دالة على الإنكار/مدرسة شفيق ارشيدات للبنين/حنينا/إربد

صورة (10) دالة على الإنكار/أماكن عامة/عمان

صورة (11) دالة على الإنكار/أماكن عامة/الزرقاء

تمثّل الأيقونات الجداريّة (8)، (9)، (10)، (11) علامات لُغويّة في الغالب العامّ، وذات دلالات تشاؤميّة أو سلبيّة، وجاءت جميعها باللهجة العاميّة، جاءت العبارة

في الصورة (8): «إذا ما راح تكوني إلي ما راح تكوني لغيري»، بلون أزرق شديد الوضوح على نحو تتبدّى قصديّته، فدلالتها السيميائيّة تنحو نحو التهديد وإبداء القدرة السّلطويّة في التحكّم بالآخرين ومُمارسة السّلطة عليهم، وهي جملة قائمة على أسلوب الشّرط، وياء المُلكيّة في «إلي» علامة على التملّك في حدود القَيْد لا في حدود الاحتواء، فهي علامة على السُّلطة وإشباع الأنّويّة وإنكار أي رأي مُغاير، ورافق العبارة الحرف الإنجليزيّ (S) الذي قد يُلمحُ إلى توقيع ذاتيّ في إكمال لسيمياء السّلطة، أو هو علامة على هويّة المحبوبة تأكيدًا لسيمياء الملكيّة. أما الجداريّة (9) اللاحقة لها فهي عبارة لُغويّة طويلة «والله ورب الكون لو أعيش عمري كله # وحيد تحرم علي أقول لمخلوق ارجع << محتاج»، تتأتى سيميائيّة هذه العبارة من أكثر من عنصر؛ تتمثل أولًا في تكرار القسم بصيغتين مختلفتين إشارة إلى يقينيّة الرسالة (المقسم عليه)، أما العنصر الثاني فهو إشارة المربع (#) إزاء كلمة «وحيد» علامة على أنّها المرتكز الأساسيّ للجداريّة، وهي تُضمر جملة «أنا وحيد» وتؤكّدها الكلمة الأخيرة (<< محتاج)، فهي رسالة ضمنيّة ذات دلالات سيميائيّة مفادها «أنا وحيد ومُحتاج»، رغم أنّ ظاهر المُرسَلة يُوحي بالاستغناء عن كل مخلوق ترَكَه أو غادرَه. وتمثّل الجداريّة (10) عبارة سلبيّة: «لا تكن واقعي فالواقع زبالة»، وهي مُستندة إلى استراتيجيّة توجيهيّة تخرج إلى المعنى الآتي: «كنْ خياليًّا فالخيال أجمل»، وفي ذلك إشارة إلى التسخُّط وعدم الرّضا من الواقع الحياتيّ المَعيش، وفيها إسقاط النظرة الذّاتيّة للواقع الشخصيّ على الواقع بعمومه، علاوة على إطلاق الحكم وتوجيه الآخر إلى تمثّله، ويُظهر صوت الزاي في كلمة «زبالة» صفيرًا يعطي الكلمة/ السُّبّة حدّةً وظهورًا، ويزيد المقطع الطويل/ با/ من المدّة الزمنيّة التي تُنطَق بها الكلمة، فتشكّل مع الصفير علامة على حالة الواقع.

وتتبدّى سيميائيّة الجداريّة (11) من العلامات اللفظيّة والشكليّة، فعبارة «الحياة غير صالحة للحياة» تومِئ إلى حياة بائسة وتعيسة، وفيها إسقاط الصفات البشريّة على عنصر الحياة بوساطة «التشخيص»، لتكون الحياة شخصًا غير مؤهل لممارسة الحياة، فحتى الحياة ذاتها غير صالحة لأن تحيا ممّا يُشير إلى تفاقم حالة البؤس، ويدعم هذه العلامة الكئيبة رمزيّة لوجه حزين بفم مُنحنٍ إلى الأسفل وعينين تذرفان الدّمع، بحيث تتآزر صورة الفم مع العينين في الدلالة إلى ما تُلمح إليه العلامة اللغويّة.

وإلى جانب هذه العلامات تحضُر دلالة سيميائيّة توحي بالدلالة الوجدانيّة القابعة خلف سيميائيّة الحزن، وهي علامة قلب إلى جانب حرفين إنجليزيّين، ممّا يُشير إلى عشق أليم بحيث جعل الحياة بمعنى غير صالحة للحياة، وثمّة مجموعة من الأحرف الإنجليزيّة في أعلى الجداريّة يبدو أنها تُفصح عن اسمَي المحبوبين.

ويعد الإنكار آليّة نفسيّة لا شعوريّة يرفض صاحبها الاعتراف بالحقائق غير السارة، ويتجاهل وجودها لتجنُّب التوتر الناتج عن الاعتراف بها (رضوان، 2009)، وقد استخدمت العبارات الدالة على الإنكار في الصور السابقة لحماية الذات من القلق ورفض الاعتراف بالموقف الموجود.

ومن العبارات الدالة على التبرير (لكم دينكم ولي دين) كما في الصورة رقم (12). وقد كُتبت هذه العبارة للتخلص من الشعور بالقلق والتهديد عند قيام الفرد بسلوك غير مقبول من خلال إيجاد تسويغ ومبررات لذلك السلوك؛ أي: إعطاء سبب منطقيّ ومقبول اجتماعيًّا للسلوك الذي نشأ أصلًا عن سبب غير مقبول.

صورة (12) دالة على التبرير/كنيسة/عمان

تُبدي هذه الجداريّة آية كريمة، وهي قوله تعالى: (لكم دينُكُم وليَ دِينِ) (سورة الكافرون، آية 6) ويتمثّل ما فيها من علامات لغويّة في حركيّة الضمائر والحروف،

وذلك بإسناد ضمير المخاطَب (كُم) إلى حرف الجرّ في شبه الجملة (لكُم)، وفي إضافته كذلك إلى كلمة (دين)، وهو ما يُشير إلى الآخر غير المُسلِم، ويُقابله وجود ضمير المتكلم في شبه الجملة (لِيَ)، الذي يُشير إلى ذات المُسلم، وتأتي كذلك اللام الدالّة على المُلكيّة مقترنة بكل ضمير، فالدّين مُلكٌ لحامله ولا يُضيره ما يعتنق الآخر من دين، ويُؤكّد ذلك تقدّم المُسنَد على المسند إليه، بإسناد الاختلاف الدينيّ/ العقديّ أساسًا إلى الأفراد أنفسهم في تخيّرهم للدين. وقد كُتبَت الآية على جدار تابع للكنيسة وهي بذلك جداريّة تحمل دلالة سيميائيّة تحيلُ إلى أحد معنيين: عدم الاعتراف بأصحاب الديانات الأخرى أو الاقتناع بدينهم، أو على نحو مُغاير الاعتراف بحريّة الاعتقاد الدينيّ.

والفكرة الأوليّة التي نبلورها هنا هي أن قراءتنا التحليليّة لهذه الرموز الدينيّة تنطلق من فرضيّة مفادها أننا لسنا بصدد تحليل دلالاتها النفسيّة باعتبارها مجرّد «كتابات» دينيّة حسب، ولا بوصفها محفزة ودالة على ممارسات وأفعال ترتبط بالعقائد الدينيّة فحسب، وتكتسب معانيها وقيمها بالنسبة إلى أتباعها، فهي في الحقيقة شيفرة أيديولوجيّة وسلوك في آن واحد، فحامل رموزها ومقدّسها، والمؤمن بتعاليمها، يوظفها في منظومة سلوكه الحياتيّ، ويمتلك من خلالها ثباتًا إدراكيًّا يمكّنه من رؤية ذاته، والتعامل مع الآخر المختلف والعالم من حوله، بمعنى أنها تسعفه في ملاحظة التفارق الاجتماعيّ والثقافيّ والدينيّ الذي يشكل جانبًا من جوانبه المختلفة، إيمانيًّا وثقافيًّا وإنسانيًّا. وهي تعينه من جانب آخر على إدراك وجود الرمز الدينيّ الآخر كعنصر إثراء في الثقافة الإنسانيّة عمومًا (سراج، 2014، ص.220).

ومن العبارات الدالة على الإسقاط (خليك خاين الوفي بس الكلب) كما في الصورة رقم (13)؛ وهي عاميّة الصياغة، تستند إلى الاستراتيجيّة التوجيهيّة باستعمال الأمر (خليك)، و(خلّيك) فعل أمر استند إلى كاف المخاطَب كونه استعمالًا دارجًا في العاميّة، ويخرج إلى معنى ظَلّ أو استمِرّ أو ابقَ..، وفيه استمراريّة من الماضي إلى الحاضر، أمّا (خاين) فاسم فاعل من الخيانة، وموقعها الإعرابيّ حال، فيُقابل الجملة في العاميّة «ابقَ خائنًا» وهي علامة صريحة على توجيه اتّهام للمُخاطَب بالخيانة، وكأنها حاله التي يتطبّع بها، ودعوة إلى الاستمرار على هذه الشاكلة الحياتيّة، وتأتي أسفل منها عبارة «الوفي بس الكلب» وقد تموقعت في الأسفل علامة على تدنّي

أهمّيّتها موازنة بالجملة التي تعلوها؛ كونها جملة تفسيريّة مُبرِّرة للصّيغة الآمِرَة، وتتبدّى على المحور الأفقيّ الدلالة السيميائيّة من عنصر التقديم والتأخير؛ فهي ليست جملة خبريّة غايتها الإخبار عن الكلب بأنه وفيّ، إنما بنزع الوفاء من البشر وحصره بالكلب، والمُلاحَظ هنا مجيء «الوفيّ» صفة مُشبّهة على وزن فعيل، ولم تأتِ بتوظيف المصدر «الوفاء» على الرّغم من أن العبارة تأخذ صيغة الحِكمة، وهي دلالة جليّة على محاولة إضفاء صفة الكلب على كل من يتّسم بالوفاء؛ أنت وفيّ = أنت كلب؛ إذن «خليك خاين»، ويأتي صوت الباء في كلمة «بس» مُعطيًا شدّة للكلمة بإطباق الشفتين، ومن ثم السّين بصفيرها وحدّة صوتها؛ وكأنهما صوتان نابعان من قوّة وخبرة وضعت الأمور في موازينها بقلْب الأدوار دون رادع أو تردّد.

ويعد الإسقاط آليّة نفسيّة لا شعوريّة ينسب فيها الفرد سماته الذاتيّة ورغباته وأفعاله غير المقبولة لديه الى موضوعات وأشخاص وأشياء أخرى، وبصورة مفرطة من أجل خفض القلق والتوتر (رضوان، 2009)، وقد استخدم أسلوب الإسقاط لنسب الصفات غير المرغوبة عند الشخص وإلصاقها بأشخاص آخرين.

صورة (13) دالة على الإسقاط/أماكن عامة/جبل عمان/عمان.

يقول عالم النفس سيجموند فرويد: يشير الإسقاط أولًا إلى حيلة لا شعوريّة من حيل دفاع الأنا بمقتضاها ينسب الشخص إلى غيره ميولًا وأفكارًا مستمدة من خبرته الذاتيّة يرفض الاعتراف بها لما تسببه من ألم وما تثيره من مشاعر الذنب كما في الصورة (14) التي تناولت عبارة (كنا بخير لولا الاخرون)

صورة (14) دالة على الإسقاط/أماكن عامة/إربد.

فالإسقاط بهذه المثابة وسيلة لكبت أي أسلوب لاستبعاد العناصر النفسيّة المؤلمة عن حيز الشعور، ويضيف (فرويد) أن العناصر التي يتناولها الإسقاط يدركها الشخص ثانية بوصفها موضوعات خارجيّة منقطعة الصلة بالخبرة الذاتيّة الصادرة عنها أصلًا، فالإدراك الداخليّ يلغى ويصل مضمونه إلى الشعور عوضًا عنه في شكل إدراك صادر عن الخارج بعد أن يكون قد لحقه بعض التشويه (Penguin, 1988)).

العبارات الغامضة:

من خلال ما جُمع من عبارات مكتوبة على الجدران، كانت هذه العبارات غامضة غير مفهومة، وقد تحيلنا إلى أسلوب المحو والإطفاء كما شاع في علم النفس السلوكيّ، فحين لا نرغب في سلوك معيّن فإننا نلجأ إلى إطفائه، وإزالة آثاره، فربما من كتب فوق العبارات كان يميل إلى إزالتها بكتابة مضادة، أو إزالة الأصل بإبهامها فلا تصل الرسالة إلى المتلقي، وبهذا تفشل الوظيفة الإبلاغيّة لهذه الجداريّة، وربما يشير حرفا B & S إلى الحروف الأولى من اسم الكاتب للجداريّة رقم (15) ونحو ذلك في الجداريّات (16+ 17 +18).

صورة (15) الدالة على عبارات نفسيّة غامضة/أماكن عامة/عمان.

صورة (16) الدالة على عبارات نفسيّة غامضة/حي معصوم/الزرقاء.

صورة (17) الدالة على عبارات نفسيّة غامضة/مخيم إربد/إربد.

حُلِّلت هذه العبارات التي جمعت من مناطق مختلفة وجداريّات متنوعة من منظور نفسيّ، وتومئ إلى ميول غير سويّ، وتنطوي على إشارات معينة، وتكون عامة وغير محددة الاتجاه لا يمكن فهمها أو تفسيرها أو معرفة الهدف من ورائها، فهي في الغالب أرقام أو حروف أو رموز أو شيفرات يستخدمها (المخربشون) لإخفاء

دلالات نفسيّة مضمرة، وتبقى هذه الكتابات الجداريّة واحدة من أهم الظواهر التي مازال يعتريها كثير الغموض، وانتشرت في كل مكان، سواء في الشوارع والأماكن العامة كالمدارس ودور العبادة، وأصبح ممارسوها يعتمدون عليها في الكثير من المناسبات لتبليغ رسائلهم بطريقة (غامضة) أو صريحة وذلك لجلب انتباه الناس، فهي تكشف -في الأغلب- عن مكبوتات شخصيّة، أو اهتمامات أوانتماءات جهويّة أو هُويات فرعيّة، أو تستكنه أبعادًا نفسيّة واجتماعيّة ورياضيّة وعاطفيّة.

صورة (18) الدالة على عبارات نفسيّة غامضة/الزرقاء.

العبارات الجنسيّة:

تعد الكتابات الجنسيّة من أكثر المواضيع التي انطلق منها علماء النفس والاجتماع في تفسير دلالة الكتابات ومضمونها ووضوح الرسالة فيها، حيث أجمع معظم هؤلاء العلماء على أنها عبارة عن تفريغ وإشباع جنسيّ (سلامة، 2015)، فلدى الإنسان غرائز -كما يذكر فرويد- تدفعه للعنف، ومنها غرائز الجنس التي بوساطتها تحافظ على استمرار النوع، وغريزة الدفاع عن النفس، وغريزة الحياة التي تؤمن ببقاء الفرد وأمنه، وغريزة الموت التي تعبر عن الميل اللازم لكل أنواع المادة الحيّة (فرويد، 1986).

والمتفحص لهذه العبارات المكتوبة على جدران المدارس ودور العبادة والأماكن العامة التي رصدها الباحثان كما يتبدّى في العبارات الواردة في الصور (19+20+21+22) يجد أنها تصدر عن دلالات جنسيّة، فقد غدت الجدران لتكون فضاء رحبًا لعبارات «تصل في بعض الأحيان إلى حد البذاءة» (عبد اللطيف، 2012، ص.48)، ويمكن تفسيرها وفاقًا للتحليل النفسيّ بأنها عُقَد تكونت واستقرت في العقل الباطن في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن ثم فُرِّغت من خلال الكتابات على تلك الجدران؛ إذ إن هذه الكتابات كانت تعبر عما يخالجهم من مشاعر لا يستطيعون البوح بها، ويمكن أن ننبّه إلى أنّ هذا النوع من الكتابات قليل؛ لأنها تتداخل مع احتياجات المراهق ورغباته وبين القيود المجتمعيّة التي تحاول قمعها وتهذيبها، فهي تعكس حالة التوتر في مكونات هويّة الفرد بالمعنى الفرويديّ. (Othen-Price, 2006)

الصورة (19) الدالة على عبارات جنسيّة/أماكن عامة/جبل اللويبدة/عمان.

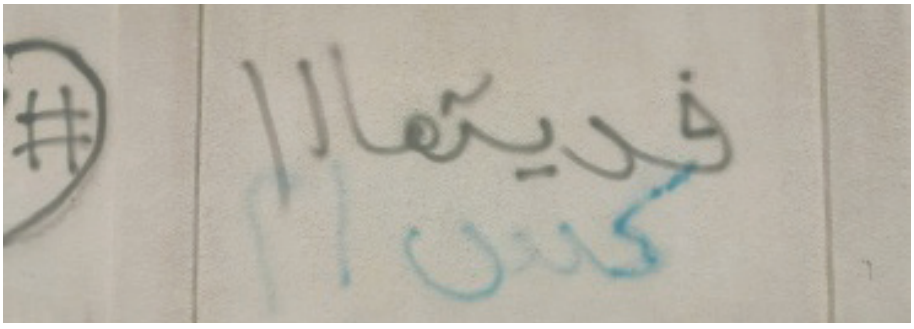

الصورة (20) الدالة على عبارات جنسيّة/مدرسة مصطفى وهبي التل الأساسيّة للبنين/إربد.

الصورة (21) الدالة على عبارات جنسيّة/أماكن عامة/الزرقاء

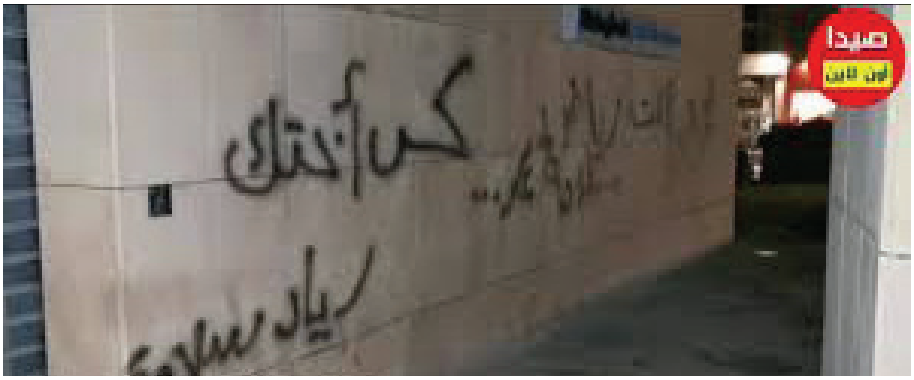

الصورة (22) الدالة على عبارات جنسيّة/أماكن عامة/وسط البلد/عمان.

ثانيًا: العبارات ذات الطابع الاجتماعيّ:

ويمكن تصنيف العبارات المكتوبة على الجدران ذات الطابع الاجتماعيّ -مما جمعه الباحثان- إلى مجموعات ثلاث، هي:

1. العبارات الرياضيّة والألقاب.
2. العبارات الدالة على الدعاية والإعلان.
3. العبارات الدالة على التعصُّب للهويّة القوميّة والقَبَليّة.

العبارات الرياضيّة والألقاب:

يظهر من خلال الصور التي جمعها الباحثان وجود عبارات تدل على الانتماء لنادٍ رياضيّ معيّن، ووجود عدد من العبارات الدالة على ألقاب معينة.

ولعل أبرز الأندية الرياضيّة التي ظهرت في العبارات المكتوبة على الجدران -وفقًا للأماكن التي جُمعت منها الجداريّات- هي أندية (الوحدات/ الفيصليّ/ الرمثا)، كما في الصور رقم (1+2+3). وتظهر الجداريّة رقم (1) كلمة «وحداتي» التي تُضمِرُ في فحواها عبارة «أنا وحداتيّ» بحيث يُشير سيمياء الحذف فيها إلى اندغام الذات بالفريق إلى حدّ التوحّد الهويّاتيّ، فيغدو وجود «الوحدات» علامة على وجود الذات وتحقُّق الهويّة، وتتصل بالكلمة لاحقة صرفيّة وهي ياء النّسب، التي تُثبت الانتماء إلى هذه النزعة الرياضيّة مُتغافلة أي انتماءات أخرى ممكنة، والياء ذات الشكل المُنحني تعبّر عن الاحتواء، علامة على أنّ الذات هي جزء من هذا الفريق ومشمولة تحت لوائه.

صورة (1) الدالة على الأندية الرياضيّة (نادي الوحدات)/مدرسة شفيق ارشيدات الثانويّة للبنين/حذينا/إربد.

صورة (2) الدالة على الأندية الرياضيّة (نادي الفيصليّ)/وسط البلد/عمان

صورة (3) الدالة على الأندية الرياضيّة (نادي الرمثا)/الرمثا/إربد.

صورة (4) الدالة على الأندية الرياضيّة (نادي الوحدات)/وسط البلد/عمان.

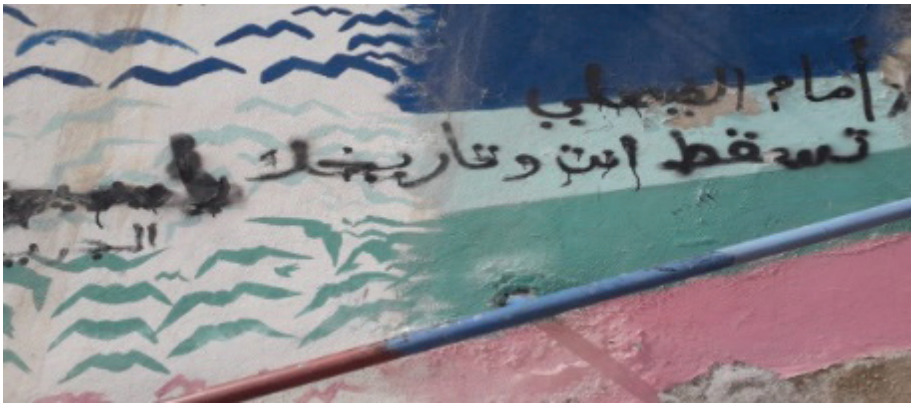

صورة (5) الدالة على الأندية الرياضيّة (نادي الفيصليّ)/وسط البلد/عمان.

صورة (6) الدالة على الأندية الرياضيّة (نادي الفيصليّ)/وسط البلد/عمان.

تحمل الجداريّتان (3) و(5) دلالة واحدة بأبعاد سيميائيّة مختلفة لكلّ واحدة منهما، جاءت العبارة الأولى «تسقط أنت وتاريخك أمام الرمثا» وهي مقسومة إلى جزأين؛ جزء تموضع فوق وهي جملة «تسقط أنت وتاريخك»، والآخر تحت وهي جملة «أمام الرمثا»، ممّا يُشير إلى أن بؤرة التركيز تمحورت حول سقوط الآخر وانهياره، ومن ثمّ بقاء فريق الرمثا في المقدّمة، في حين جاءت الجداريّة الأخرى رقم (5) بخلاف ذلك؛ إذ تموضعت جملة «أمام الفيصليّ» فوق، وأسفل منها «تسقط

أنت وتاريخك الجديد»، وذلك علامة سيميائيّة على أنّ محور التركيز هو الفيصليّ، ومن ثم تتأتّى أي مزاعم لسقوط الآخر وانهزامه أمامه، فوجود جملة «أمام الفيصليّ» فوق، ومُقدّمة على الجملة الفعليّة، يدلّ على قوّة الفريق وتقدّمه وبروزه، يدعم هذه العلامة علامة لغويّة أخرى غير موجودة في الجداريّة الأولى، وهي كلمة (الجديد) في «تسقط أنت وتاريخك الجديد»، أي: أن أي مُنافس مُحتمل لهذا الفريق سيكون موضوع هزيمة أولًا ومن ثمّ فهو جديد أمام الفيصليّ ذي التاريخ القديم، فكلمة «جديد» هُنا هي علامة ذمّ ومؤشّر على الضّعف وعدم الصلابة المُمكّنة للصّمود أمام الفيصليّ. من جانب آخر، توجد علامة مشتركة بين هاتين الجداريّتين وهي «أنت وتاريخك» بتوجيه الادّعاء إلى عموم المخاطَبين لا إلى عموم الأفرقة الرياضيّة مثلًا، وهُنا تتبدّى دلالة (أنت) في شموليّتها للفريق -الآخر- وكل مُنتَمٍ إليه بالتشجيع والمؤازَرة، وبذا فإنّ النسق السيميائيّ للجداريّتين تشكّل بتفاعل عددٍ من العلامات.

أما أبرز الألقاب التي رُصدت من خلال العبارات المكتوبة على الجدران هي (شمبر/ كوشوكة/ وأبن سويا أمعط/ ادخل يا كلب)، كما يظهر في الصور (7+8+9+10).

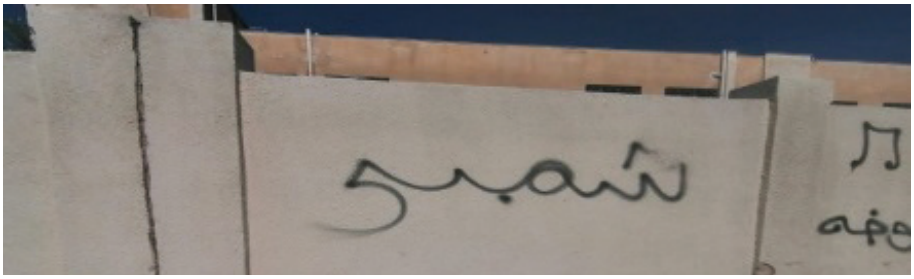

الصورة (7) الدالة على الألقاب/مدرسة وصفي وهبي التل الأساسيّة للبنين/إربد

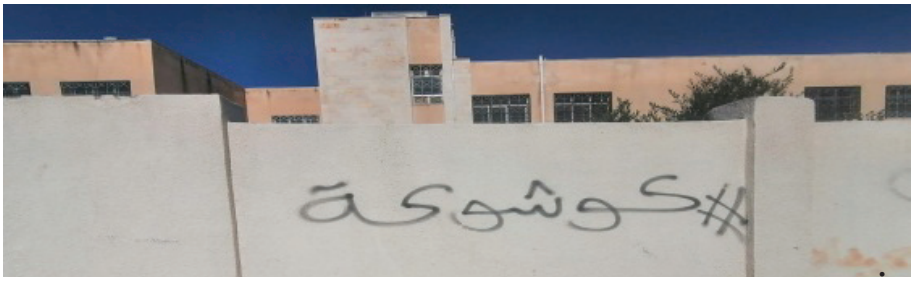

الصورة (8) الدالة على الألقاب/مدرسة وصفي وهبي التل الأساسيّة للبنين/إربد

صورة (9) الدالة على الألقاب/وسط البلد/عمان

صورة (10) الدالة على الألقاب/أماكن عامة/الزرقاء.

تُظهر الجداريّة (10) عبارة لُغويّة صريحة الدلالة وهي «ادخل يا كلب»، التي تبتدئ بفعل أمرٍ مباشر مُوجّهٍ للمُتلقّي بالدّخول، وحرف النداء (يا) يلفت الانتباه إلى وجود مُنادى، أما المُنادى (كلب) فهو لفظ يُشير في ظاهره إلى الحيوان المعروف

لكنّه يحمل دلالة تُسيء إلى من يريد دخول المكان الذي تُومِئ إليه دلالة فعل الأمر، والكلب حيوان به سذاجة وقلّة حِيلة، لذا فإنه لم يُصرَّح هنا باسم المُنادى أو هويّته إنّما نُودِيَ بهذا اللقب علامة على الدُّون والسّذاجة وسَلْب الآخر قيمَتَه، وتأتلف كلمة (كلب) من ثلاثة أحرف حتى تتحقّق الغاية من المُرسَلَة على نحو أسرع بخلاف غيرها من الألقاب. ورُسِمت إلى جانب العبارة علامة سهم إشارة إلى المكان المقصود، وتأكيدًا لدلالة الكلب، فهو بحاجة إلى من يوجّهه إلى الطريق الصحيح، علاوة على تأكيد اللقب وعدم الاكتفاء بالعلامة اللغويّة.

ويعزو الباحثان هذه الكتابات إلى شيوع الثقافة الفرعيّة للشباب التي تشير حسب ما جاء في علم النفس الاجتماعيّ إلى قدرة الجماعة على تطوير أنساق اجتماعيّة تلقائيّة تحقق لهذه الجماعة نوعًا من الحماية، والمزيد من الإشباع النفسيّ؛ مما يؤدي إلى ظهور نماذج سلوكيّة وعادات ومصطلحات خاصة بهم كالألقاب.

وظهر مصطلح الثقافة الفرعيّة من خلال الكتابات على الجدران الخاصة بالأندية الرياضيّة بين أندية الفيصليّ والوحدات والرمثا الأردنيّة؛ مما أورث لدى الباحثين استنتاجًا واضحًا أن الرياضة قد انزاحت من فكرة الترويض للطاقة الكامنة والترويح عن النفس إلى فكرة التأجيج الاجتماعيّ بين مكونات المجتمع الأردنيّ من مختلف الطبقات، وتدل هذه الكتابات في هذه المواضيع على الشغب والعنف في مجال الرياضة، فهي تحتوي على اسم فريق كرة القدم، وأفعال يظهر أنها لمناصرين مستعدين للقيام بأي شيء بعيدًا عن القوانين الرياضيّة وأخلاقيّاتها (كنزة، 2014)، فهناك من يصنف الكتابات الرياضية إلى صنفين: إيجابيّة وسلبيّة، فالأولى تتعلق بالافتخار والانتماء إلى نادٍ معيّن أو منتخب ما، أما الثانية فهي كتابات تتضمن العنف والتهديد والوعيد تجاه شخص أو مجموعة من الأشخاص مناصرين لفريق أو نادٍ معين (بطاهر، 2015).

العبارات الدالة على الدعاية والإعلان:

يظهر من خلال الصور التي جمعها الباحثان وجود عبارات على الجدران تدل على الدعاية والإعلان لشيء معين، فقد تكون تلك العبارات إما (رقم هاتف مع اسم شخص دال على مهنته، أو رقم هاتف مع اسم لمحل تجاريّ)، كما في الصور (11+12+13+14+15+16).

صورة (11) الدالة على الدعاية والإعلان/جدار مقبرة/الهاشميّة/الزرقاء.

صورة (12) الدالة على الدعاية والإعلان/أماكن عامة/عمان.

صورة (13) الدالة على الدعاية والإعلان/مسجد علياء التل/إربد

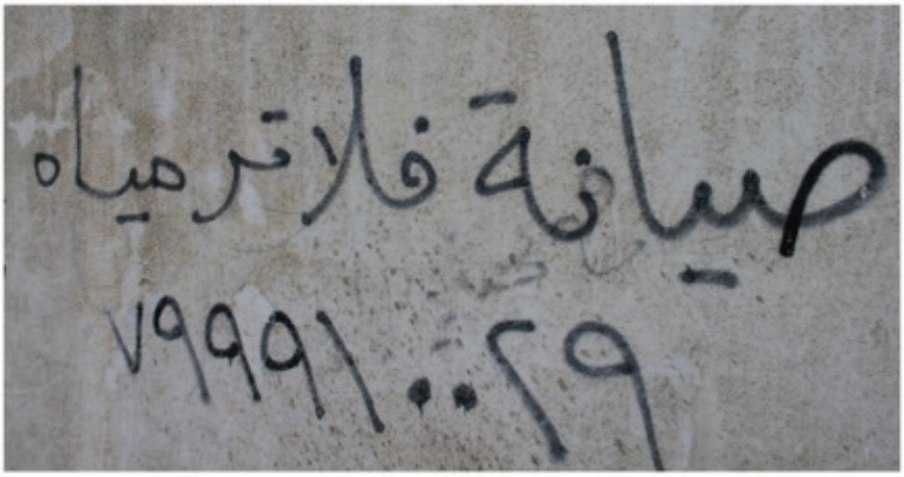

صورة (14) الدالة على الدعاية والإعلان/أماكن عامة/عمان.

صورة (15) الدالة على الدعاية والإعلان/أماكن عامة/الزرقاء.

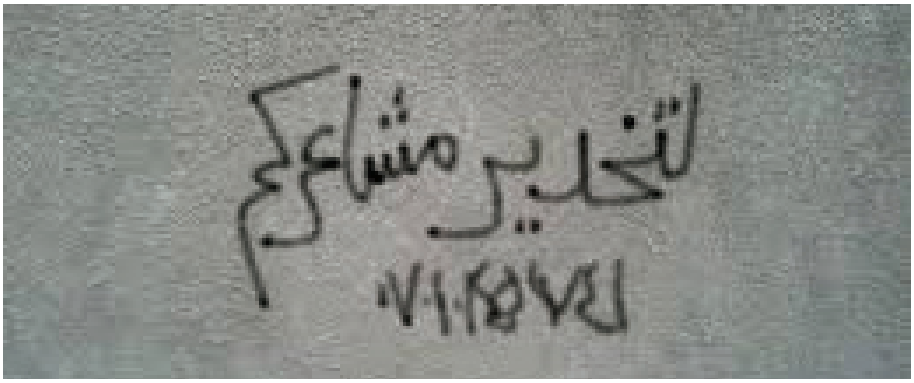

صورة (16) الدالة على الدعاية والإعلان (عبارة سخرية)/مخيم الحصن/إربد.

ويرى الباحثان أن الهدف من هذه الكتابات هو الاعتماد على أسلوب التسويق غير المباشر، من خلال جذب انتباه الناس لقراءة الكلمات المكتوبة في الإعلانات الموجودة على الجدران، ومن ثَم يكون هذا النوع من الكتابات نوعًا من أنواع التواصل الاجتماعيّ غير المباشر بين الأفراد، وقد يُعزى استخدام هذا الأسلوب/ الكتابة الدعائيّة على الجدران نظرًا إلى سهولتها وسرعة انتشارها، وعدم كُلفتها الماديّة.

العبارات الدالة على التعصب للهويّة القوميّة والقَبَليّة:

تتجسد قيمة المجتمع من خلال تراثه الثقافيّ والحضاريّ، بكل ما تحتويه من مقومات تظهر في جملة من العادات والتقاليد والطقوس والعقائد الممارسة فيه، وعلى اعتبار أن الكتابات الجداريّة هي «منتوج ثقافي حضاريّ» (إبراهيم وآخرون، 2000)، حيث يُنظر إلى الكتابات الجداريّة -في الغالب- تبعًا لمحتواها الثقافيّ، وعليه فإن تحليل مثل هذه الأنواع يندرج أساسًا في مجمل التحليل العام للثقافة، فالممثل الحقيقيّ -حسب Abell- للكتابات الجداريّة ليس للثقافة، بل للعقليّة التي تطرح مثل هذه الكتابات الدالة على التعصب للهويّة القوميّة والقَبَليّة، ونستطيع القول إن السائد في الكتابات هو ما يفكر فيه المجتمع، وتتعالق الكتابات الفرديّة وثقافة المجتمع وعاداته، وإن كتبها أفراد بأعيانهم، فلا فكاك بين الفرد ونوازعه وبين الحاضنة الاجتماعيّة التي يصدر عنها الأفراد في سلوكهم وممارساتهم.

ومن خلال رصد العبارات المكتوبة على الجدران لمس الباحثان في هذه

العبارات نوعًا من التعصُّب للهُويّة، وظهور النعرات وانتشارها من خلال الكتابات الموجودة على الجدران؛ «بوصفها خطابًا راديكاليًّا عنيفًا يتضمن عبارات وتحد» (عبد اللطيف، 2012، ص48)؛ إذ تَمَثل مضمون تلك العبارات بالحديث عن الانتماء القوميّ، مثل: (الله/ وحدات/ القدس عربيّة)، وانتماء قَبَليّ، نحو: (قبيلة العدوان/ قبيلة بني حسن/ منطقة معان)، كما يظهر في الصور (17+18+19+20).

صورة (17) الدالة على التعصب القوميّ (وحدات القدس عربيّة)/أماكن عامة/الزرقاء.

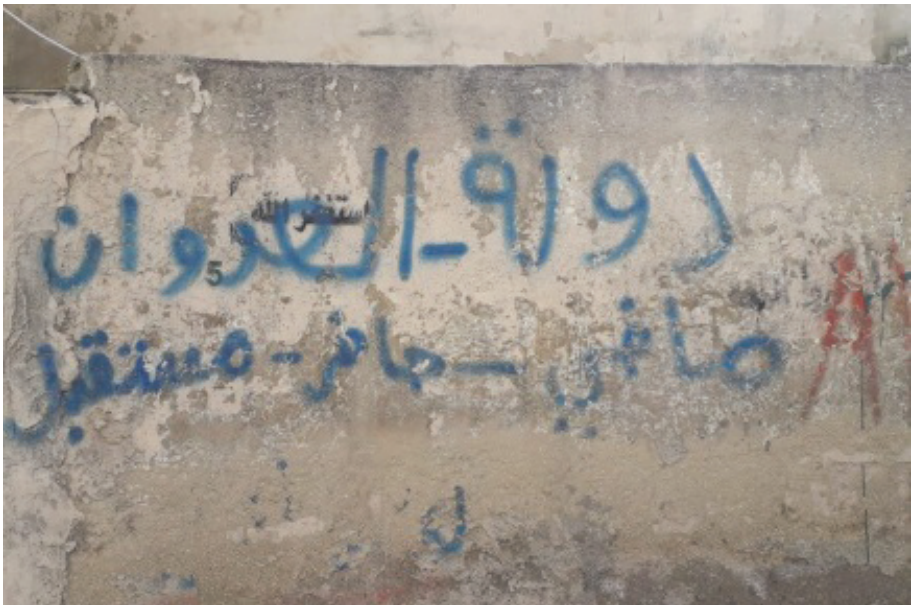

صورة (18) الدالة على التعصب القبليّ (قبيلة العدوان)/مدرسة جبل عمان الإعداديّة المختلطة/عمان

صورة (19) الدالة على التعصب القبليّ (قبيلة بني حسن)/مدرسة شفيق ارشيدات الثانويّة للبنين/إربد.

القضايا الداخلية تكتب أيضا على الجدران العمانية

صورة (20) الدالة على التعصب القبليّ (منطقة معان)/حي رمزي/الزرقاء

تظهر في الجداريّة رقم (17) عبارة «الله وحدات القدس عربيّة» وهي تمثّل علامات سيميائيّة تُحيل إلى الاعتقاد أو الإيمان، والتعصّب القوميّ، فكلمة «الله»

علامة بارزة على الإيمان، فالاعتقاد بالله والانتماء إلى الدين يتأتى قبل أي انتماءات أخرى، وهنا تتبدّى سيميائيّة البُعد المكانيّ في التقديم والتأخير، فالانتماءات الأخرى تستمدّ قوّتها من البُعد الإيمانيّ، أمّا «وحدات» فعلامة على الانتماء الرياضيّ المنوط بالتعصّب القوميّ، تُعزّزها علامة لغويّة أخرى وهي «القدس عربيّة» ويمثّل تموقعها في آخر العلامات استمراريّة هذا الانتماء القوميّ والتعصّب له، فالقدس عربيّة وستظلّ كذلك حتى النهاية، وهي حقيقة مُستمدّة من الإيمان واليقين بالله قبل أي شيء، فصنعت العلامات في هذه الجداريّة نسقًا سيميائيًّا يرمز إلى القوميّة العربيّة والتعصّب لها. أما الجداريّة (18) ففيها دلالة سيميائيّة على التعصّب كذلك، وهي تأتلف من مكوّنين؛ يتمثّل الأول في «دولة – العدوان»، فالدولة علامة على كيان مُستقلّ ذي معالم واضحة، وفي ذلك رمزيّة على زعامة هذه القبيلة، واستقلاليّتها، وسيادتها على غيرها من القبائل، أما المكون الثاني فهو «ماضي –حاضر– مستقبل»، دلالة على زعامتها الضاربة في أغوار الماضي والمستمرّة إلى مستقبل بعيد، لذا لم تُعرّف المُفردات الدالّة على الأزمنة إنما جاءت بصيغة النّكرة، فماضيها أزليّ ليس بالمُكنة تحديده، وحاضرها واسع لا يمكن حصره، وامتدادها حتميّ ومرهون بامتداد المُستقبل، وهي تشكّل نسقًا سيميائيًّا مُتشبّعًا بالعصبيّة تجاه هذه القبيلة، لذا انبثقت هذه الجداريّة دون أدنى اعتبار للجداريّة السابقة لها وهي «أستغفر الله»، وكأنها إشارة إلى دولة مُستبدّة لا تعبأ بالآخر ولا برأيه.

ويمكن القول إن من كتب هذه العبارات على الجدران هم أفراد يتّصفون بالتعصب، فتراهم يستغلون الفضاء الواسع من الجدران في كتابة بعض أفكارهم القوميّة أو الجهويّة، مما يدفع الآخرين إلى مجاراتهم وتقليد سلوكهم والرد عليهم بكتابة بعض أفكارهم ومعتقداهم وانتماءاتهم لدولة ما أو قبيلة معيّنة؛ ردودًا لأفعال شاهدوها على الجدران تومئ إلى التعصّب والانحياز إلى قوميّة معيّنة أو عشيرة ما، ولعل هذا السلوك من شأنه أن يورث الضغينة بين الأفراد، ويهدد النسيج الاجتماعيّ العام، ويفكك البنى المشتركة إلى كيانات ضيّقة وانتماءات فرعيّة تتنافى والجوامع المشتركة بين الأفراد والجماعات.

ويمكن تفسير هذه العبارات طبقًا للنظريّة الاجتماعيّة النفسيّة لإريكسون (Ericsson) من خلال ما أسماه (أزمة الهُويّة) الذي يُعبَر عنه من خلال انجراف

الفرد وانتمائه لمجموعة يتبنى قيمها وأهدافها دون أي تساؤلات يسعى للإجابة عنها والتي تعد المحور الرئيس لتطوير شعور الفرد بهويّته (Santrock, 2003)، لذلك يرى أريكسون أن أزمة الهُويّة تعد بمثابة حالة مؤقتة من الضياع، ينجرف فيها الفرد من خلال انتمائه لمجموعة أو قبيلة أو دولة أو رمز قبل أن يلتزم أخيرًا بقيم واتجاهات وأهداف محددة (مرهج، 2001).

ثالثًا: العبارات ذات الطابَع العاطفيّ:

خلُص الباحثان إلى أن العبارات ذات الطابع العاطفيّ تنبسط في ثلاثة حقول:

عبارات دالة على مقاطع من أغانٍ عربيّة:

ظهر للباحثين من خلال رصد الجداريّات من مناطق مختلفة أن بعض الجداريّات مُستقى من أغانٍ عربيّة متداولة من أغنية لمطربة عربيّة مثل: "شخبط شخابيط لخبط لخابيط وارسم على الحيط"، وعبارات أغنية لمطرب عربيّ "أكو عرب بالطيّارة"، ومقطع آخر يقول: "معقول ما نعود أحباب؟" كما تظهر في الصور (1+2+3):

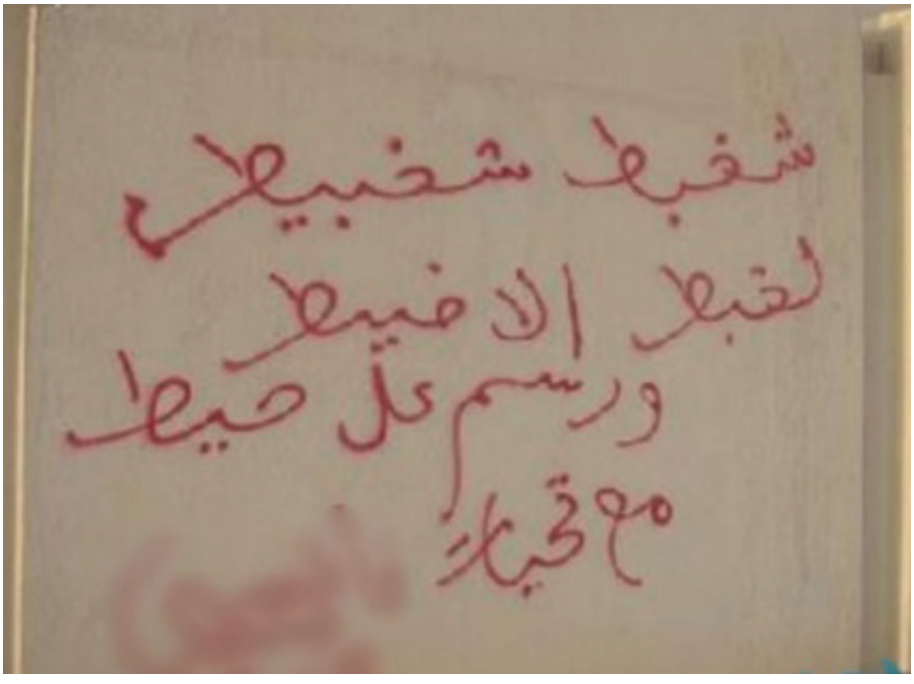

صورة (1) الدالة على مقطع أغنية/عمان

صورة (2) الدالة على مقطع أغنية/الزرقاء

صورة (3) مقطع أغنية مدرسة شفيق ارشيدات/إربد

فمن كتب هذه المقاطع من الأغاني يتقمّص الحالة الوجدانيّة التي عبر عنها مضمون كلمات تلك الأغنية، فبعض تلك العبارات عبرت عن مشاعر الاشتياق والحب، وبعضها عبر عن مشاعر الفراق والألم، فوجد كاتبو هذه العبارات الجدران وسيلة للتنفيس عن تلك المشاعر وقِرطاسًا للبوح عن مضمراتهم.

العبارات الدالة على مشاعر الحب والشوق والغزل:

يظهر من خلال الصور التي جمعها الباحثان من مناطق مختلفة من الأردن، أن مضمون هذه العبارات دلّ على عبارات نابضة بمشاعر الحب والشوق والغزل، مثل: «بحبك خاوة»، و«اعشقك»، و«نظرة عيونك ذباحة»، و«انت جميلة كالمنسف»، و«محبوبي ضاع»، و«بحب الكركي**كركي يا عونك كلهم يحبونك»، كما يظهر من خلال الصور (4+5+6 +7+8+9).

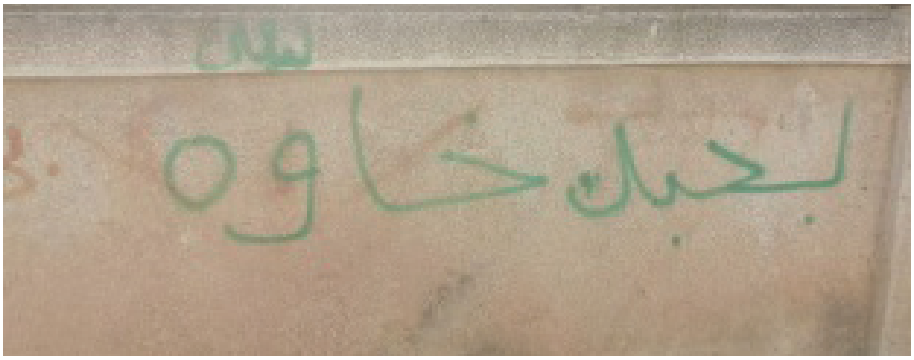

صورة (4) الدالة على مشاعر الحب/مدرسة شفيق ارشيدا/إربد

صورة (5) الدالة على مشاعر الغزل/جبل اللويبدة/عمان

صورة (6) الدالة على مشاعر الغزل/مدرسة جميلة بو عزة الثانويّة للبنات/إربد

صورة (7) الدالة على مشاعر الغزل/منطقة الجبل الأبيض/الزرقاء

صورة (8) الدالة على مشاعر الغزل/أماكن عامة/عمان

صورة (9) الدالة على مشاعر الغزل/أماكن عامة/عمان

تشترك الجداريّات السابقة ببث علامات لُغويّة ذات دلالات مُتشابهة تدور حول التعبير عن المشاعر والعواطف تجاه الآخر، سواء أكان ذلك بالعاميّة نحو الجداريّة رقم (4) أم بالفُصحى كالجداريّة رقم (5)، ففي جداريّة «بحبك خاوه» يدلّ صوت الباء -بما تُوحيه دلالة إطباق الشفتين- على الإطباق على المحبوب وحصره في حدود المُحِبّ، علاوة على ذلك يُشير اتّصال حرف الباء بكلمة (حبّك) -بخلاف (أحبّك)- على الاتصال بالمحبوب والقُرب منه قدر الاستطاعة، وللكاف المتصلة الدلالة نفسها إلى جانب ما يُضفيه الانحناء في رسم الكاف من دلالة على الاحتواء والرعاية، وحتى تكتمل الدلالة السيميائيّة تُمّمت العبارة بكلمة «خاوة» مؤكّدة العلامات المُتضافرة في بيان شدّة هذا الحُبّ، ويرمز اللون الأخضر إلى الخير والسلام النفسيّ والصفاء القلبيّ، فهو حبّ نقيّ طامح إلى تحقيق الوئام والسّلام.

أما الجداريّة رقم (6) فهي عبارة غزليّة «نظرة عيونك ذبّاحة» متبوعة بحرف إنجليزيّ، تتبدّى دلالتها السيميائيّة من عدّة علامات، فيجيء الغزل هُنا بالنظرات وليس بالعيون ذاتها؛ إذ إن العين تعدّ وسيلة للبوح عن مكنونات النّفس، والنّظرة هي المُرسَلَة التي تُطلقها العين، وهو ما يوحي إلى المُتأمّل في النظرات بسهام ومراسيل يُفسّرها المتأمّل وفق هواه، ويعدّها وسيلة للتعمّق في الآخر/ المحبوب، ومن ثم يأتي الخبر صيغة مُبالغة «ذَبّاحة» على زنة فَعّالة تهويلًا لوقع النظرة على الناظر، وكانت «ذبّاحة» وليست أي كلمة أخرى محتملة على المنحى العموديّ مثل: قَتّالة، مَوّاتة،

سفّاكة، وما إلى ذلك، إنما هي ذبّاحة لما في الذّبح وكيفيّته من أثر في المَذبوح، ولما في الكلمة ذاتها من شدّة، لا سيما صوت الحاء الصّادر من الحلق الذي يُضفي علامة أخرى على شدّة النظرة التي تكاد تقطع الأنفاس فيصدر صوت الحاء وكأنها عمليّة ذَبح، لكن في المُقابل كُتبت كلمة «نظرة» هكذا «نضرت»، وعلى الرغم من كونها قد تُشير إلى عاميّة أو شبه أُميّة، فيمكن القول إن الظاء قد جعلت ضادًا دلالة سيميائيّة على لطف المحبوب ورقّته وربّما رُقيّه، أما التاء فهي إشارة إلى سعة هذه النظرة، فلعلّها نظرة واحدة لكنها واسعة/ مبسوطة المدى وغير عاديّة بحيث تصير إلى ذبّاحة. وذلك على نحو مُغاير للجداريّة (8) «محبوبي ظاع» فجاء حرف الظّاء عوض الضّاد إشارة إلى هول النازلة التي حلّت بالمُحِبّ وشدّتها، علاوة على كونها بليّة لا تحتمل التستُّر والكتمان إنما أفضت إلى الإفشاء والإذاعة وهو ما دلّ عليه الظاء بصوته الخارج من بين الثنايا أولًا، والخط الصادر منه ثانيًا، غير أن العلامة الشكليّة مثّلت سيمياء مهمّة للجداريّة بأكملها، فوجود العبارة داخل القلب الكبير يُشير إلى الإحاطة بهذا المحبوب وحمايته والخوف عليه من الضّياع علاوة على دوامه في القلب رغم كل شيء.

ويدلّ انفصال الكاف عن المشبّه به (المنسف) في الجداريّة (7) «أنت جميلة ك المنسف» على مكانة الفتاة وقيمتها التي لا يُمكن مُساواتها بالمنسف إلا على سبيل المداعبة المجازيّة التي تجمع جمال الطرفين كلًّا على شاكلته، وهو يُشير أيضًا إلى وضع الأمور في ميزانها، وعدم مجاوزة الحدّ أو الاستطراد في التشبيه، وهو ما بيّنته سيمياء البُعد المكانيّ؛ بجعل جملة «أنت جميلة» فوق وتحتها «ك المنسف»، فالتركيز هو على التغزّل بجمال المحبوبة، لا على التشبيه الذي يدل تموضعه تحت على ثانويّته وعدم قيمته، فالنسق السيميائيّ من الجداريّة يتغيّا لفت الانتباه إلى جمال المحبوبة والتغزّل بها.

وتُظهر الجداريّة (9) نسقًا سيميائيًّا يأتلف من علامات لُغويّة وشكليّة، ويتكشّف للمُتأمّل فيها ائتلافها من جداريّتين؛ الأولى تمثّل صورة فتاة تُلقي الفضلات في سلة المُهملات وتحمل في يدها الأخرى وردة، فهي بذلك جداريّة إرشاديّة وعلامة على السلوك القويم والخُلق الرفيع، غير أنّ الجداريّة الأخرى طغت عليها وشوّهت دلالتها، بحيث تضمّنت الجداريّة الثانية علامات لُغويّة ذات طابع غزليّ واستغلاليّ

في الآن ذاته، فكانت العبارة اللغويّة الأولى «كركي يا عونك كلهم يحبّونك» دالّة على عموم المحبّة للكركيّ، ولفت الانتباه إليه، والعبارة الثانية وهي «بحب الكركي» وقد وضعت في دائرة إلى جانب إشارة سَهم صادر من الفتاة، علامة على أنّ العبارة مقرونة بها وصادرة عنها، علاوة على حصرها حتى تبرز دلالتها على نحو أكبر، فكلهم يُحبّون الكركيّ، والفتاة مؤشّر على هذه المحبّة كونها أكّدت ذلك بإخبارها عن حبّها للكركيّ ومُغازلتها له، وعلى الرّغم من أنّ الجداريّة توحي بالغزل والمحبّة فإنّ دلالتها السيميائيّة تحمل طابعًا استبداديًّا وسلطويًّا، بدءًا من التعميم ومن ثمّ التخصيص بالتعدّي على رمزيّة الجداريّة الأولى، وفي الجداريّة سهم آخر بين ساقي الفتاة قد يحمل إيحاءات مُعيّنة لم يُصرّح بها، لكنها تؤكّد الإجبار على محبّة هذا الكركيّ، وإن لم تكن تلك الحقيقة.

والمتأمل في هذه العبارات يرى أنها جاءت لإيصال رسائل غير مباشرة للآخر من خلال الجدران، فهي تنم عن إظهار العاطفة والحب؛ إذ لم يزل التعبير عن بعض مشاعر الحب والشوق والغزل نوعًا من «العيب» أو المحظور، وبالرغم من تطور وسائل التواصل الاجتماعيّ والتكنولوجيّ المستخدمة في التعبير وتعددها، فإنّ البوح عن مشاعر الحب والشوق والغزل على الجدران ما يزال بكثرة، ليس في الأردن فحسب، بل في أنحاء المعمورة وفق ما أشارت إليه الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة بالعناية والتحليل، فمشاعر الحب والشوق حالة مركوزة في النفس البشريّة. وقد أشار (فرويد) إلى أن الحب مظهر للغرائز الجنسيّة ويتبع تعبيرة نمو الليبيدو، مع كيفيّات خاصة لكل مرحلة لبيديّة، ويمكن استخدامه وسيلة دفاع ضد المشاعر العدوانيّة. ومحور غرائز الحياة عند فرويد «هو الليبيدو والذي عرفة» بأنه قوة وطاقة الغرائز المتعلقة بكل ما يمكن أن تتضمنه اللفظة من معان. (عبد اللطيف، 1990، ص. 49).

العبارات الدالة على أسماء المحب وكتابة الأحرف الإنجليزيّة ورسومات الحب:

يظهر من خلال الصور التي جمعها الباحثان من مناطق مختلفة، أن مضمون هذه العبارات قد جاء محتويًا على أسماء صريحة وحروف لغة إنجليزيّة ورسومات تمثلت برمز القلب؛ مثل «F B»، و«أي والله أحبك عزامي»، و« MARWA »، و«نانسي»، كما يظهر في الصور (10+11+12+13).

فتتبدّى في الجداريّة رقم (10) سيمياء المحبّة من خلال ذكر الحروف الإنجليزيّة والأشكال، وتُظهر الصورة شكل قلب ملون بالأحمر ممّا يدلّ على وضوح هذا الحُبّ وعمقه، وينبثق منه سهمان يُشيران إلى حُب مُتبادل يربط بين اثنين، وقد رُمز إلى المُحبَّيْن بحرفيهما الإنجليزيّين إشارة إلى شخصيهما، ورُسمت الحروف بانثناءات دالّة على التحبّب واللطف، علاوة على خطوط حمراء زُيّن بها الحرفان علامة على صدق هذا الشعور المُتبادل، كونه اللون نفسه الذي مُلِئ به القلب من الداخل.

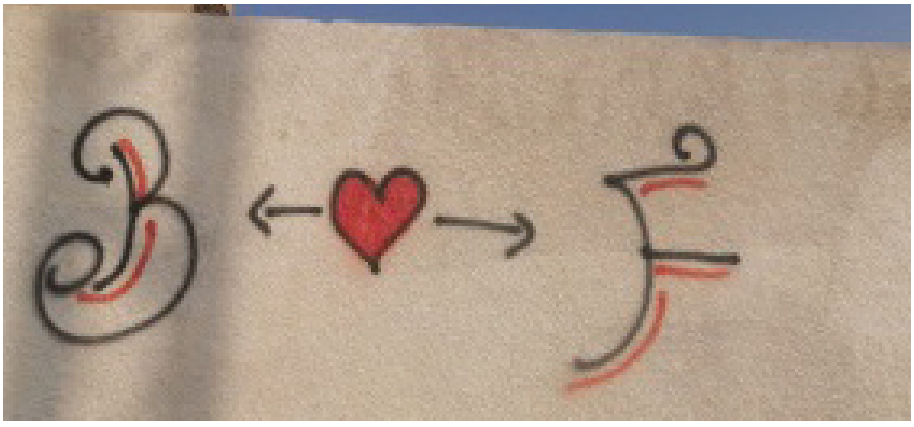

صورة (10) الدالة على ذكر الأحرف الإنجليزيّة ورسومات الحب/أماكن عامة/عمان.

صورة (11) الدالة على اسم المحب/مدرسة مصطفى وهبي التل الأساسيّة للبنين/إربد

صورة (12) الدالة على الاسم/مسجد الكيال/مدينة الشرق/الزرقاء

صورة (13) الدالة على اسم المحب/أماكن عامة/عمان

ويرى الباحثان أن الأسماء كُتبت صراحةً لإثبات ملكيّة صاحبها أو التعريف بالذات إعجابًا بها، وهذا يرتبط بنواحٍ نفسيّة تسعى إلى نوع من الخلود المؤقت الذي يحاول فيه الشخص إثبات ذاته، أما ذكر الأحرف الإنجليزيّة فيوحي بارتباط عاطفيّ بين الحرف الأول من الاسمين، أما ذكر رمز القلب بدلالته النفسيّة؛ فجاء معبرًا عن مشاعر المحبة والأُلفة، فالقلب هو رمز للحب في كل الثقافات وعلى مر العصور، ولعل السبب في رسمه هو دلالة الإعجاب بالجنس الآخر، ونقل مشاعر هذا الحب، وربما يكون نوعًا من التقليد والمحاكاة والاقتداء بسلوكات الآخرين من خلال النمذجة والملاحظة أو التقليد، إذ يؤكد باندورا Albert Bandura أن الأنماط الجديدة

من السلوك يمكن أن تكتسب من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومن النتائج المترتبة عليها، حتى في غياب التعزيز الخارجيّ، وبحسب هذة النظريّة يكتسب الفرد السلوك بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواء في الأسرة أو المدرسة أو غيرها (عبدي، 2010).

الخاتمة/الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى العبارات المكتوبة على الجدران في ثلاث مدن أردنيّة، هي عمّان، وإربد، والزرقاء، من خلال رصدها على جدران (المدارس والأماكن العامة ودور العبادة).

ولقد خلُصتُ الدراسة الراهنة إلى جملة من النتائج الخاصة بظاهرة الكتابات الجداريّة، ودلالاتها اللغويّة السيميائيّة، والنفسيّة، بوصفها ظاهرة تمس القضايا المرتبطة بالفرد وبالمجتمع من منطلق أن أفراد ذلك المجتمع هم الممارسون الفعليّون لتلك الكتابات، إذ نجدهم يعبرون عن مشاعرهم وخلجاتهم ومشاكلهم وعواطفهم ورغباتهم وانتماءاتهم من خلالها.

وجاءت النتائج التي خلصت الدراسة إليها ممثلة في النقاط الآتية:

- إنّ العبارات المكتوبة على الجدران إنما تعبّر عن مكونات نفسيّة واجتماعيّة وشعوريّة وطبقيّة وجنسيّة وعاطفيّة وجهويّة وعنصريّة...، من خلال لغة متساوقة مع هذه الغايات التي تحرك المشاعر النفسيّة لكاتبي هذه العبارات.
- تنطوي هذة الكتابات الجداريّة على دلالات سيميائيّة دالة، وموحية، بوصفها تجليًّا حقيقيًّا وواقعيًّا وصادقًا للواقع الاجتماعيّ.
- أسهمت هذه الكتابات الجداريّة في تشكيل صورة جليّة عن طبيعة فئات المجتمع الأردنيّ في أكبر ثلاث محافظات في الأردنّ (عمّان، الزرقاء، إربد).
- إنّ عدد الكتابات الجداريّة الموجودة على جدران الأماكن العامة والمدارس يدل على أن كاتبي هذه العبارات يفضلون اللجوء إلى الكتابة على الجدران من منطلق أنها تسمح لهم بإخراج كل مكنوناتهم ومكبوتاتهم النفسيّة والاجتماعيّة والعاطفيّة من العالم الداخليّ (النفس) إلى العالم الخارجيّ (الواقع)، دون سلطة الرقيب، حيث تمنحهم هذه الجدران فضاء متسعًا لذلك، لتكون هذة

العبارات نتاجًا شعوريًّا ونفسيًّا لما يختلج كاتبيها من أفكار ومشاعر مكبوتة في دواخلهم.

- تنطوي هذه العبارات المكتوبة على الجدران على دلالات نفسيّة ترتبط بوسائل الدفاع الأوليّة اللاشعوريّة، مثل: الهروب، والنكوص، والإنكار، والتبرير، والإسقاط.
- تمثل المضامين التي تنطوي عليها بعض هذه العبارات المكتوبة على الجدران تجلّيًا من تجليات الثقافة الفرعيّة.
- احتوت هذه العبارات على ثلاثة مضامين كبرى، وتفرعت منها عناوين فرعية على النحو الآتي:
  - أولًا: العبارات الانفعاليّة والرغبات المكبوتة.
  - ثانيًا: العبارات ذات الطابع الاجتماعيّ.
  - ثالثًا: العبارات ذات الطابَع العاطفيّ.
- اختلفت مضامين الكتابة على الجدران حسب الموقع الجغرافيّ، فكانت المضامين الرائجة في المدارس عبارات الحب والغرام والرياضة، أما الأسواق العامة فقد راجت على جدرانها العبارات المدروسة، العبارات الانفعاليّة، والرغبات المكبوتة، والعبارات ذات الطابع الاجتماعيّ، أما دور العبادة فكانت العبارات المكتوبة قليلة جدًّا، وتتضمن محتوى دينيًّا.
- يمكن اعتبار الحائط ورقة بيضاء تمكّنَ كاتبوها من تدوين كلّ ما يريدونه على صفحاتها دون خجل أو عائق، وهذا من شأنه أن يريحهم نفسيًّا، ويدفعهم إلى الجرأة على إخراج كلّ ما يسبب لهم اضطرابًا نفسيًّا، ففي علم النفس يمثل إخراج المكبوتات من خلال كتابتها مبدأ من مبادئ العلاج النفسيّ، الذي يسمى بـ(التنفيس) والذي يحقق للفرد حالة من التوازن النفسيّ.
- إنّ الكتابات الجداريّة ظاهرة عرفت إقبالًا وانتشارًا كبيرًا وواسعًا خاصة على أسوار المدارس، وفي الأماكن العامة والتجمعات السكنيّة والشعبيّة، في حين قلّت على نحو ملحوظ على أسوار دور العبادة (المساجد، والكنائس، والمقابر) لما لهذه الأماكن من قدسيّة واحترام لدى الأفراد والمجتمع.
- تعدّ المضامين النفسيّة والاجتماعيّة والعاطفيّة من أكثر الدوافع التي أدت إلى

ظهور الكتابات الجداريّة وانتشارها، وهي الأكثر حضورًا مقارنةً بالعبارات الجنسيّة والسياسيّة والدينيّة التي قلّت كتابتها بسبب القيود الاجتماعيّة التي تحاول قمعها وتهذيبها.

- إنّ ثمة جزءًا من هذه الكتابات لا يحمل دلالات واضحة أو قطعيّة، والدليل ما وجدناه من كتابات غامضة خارجة عن الضبط الدلاليّ والمعنويّ.

المراجع العربيّة:

المراجع العربية

- إبراهيم، م.، وطارق، م. (2000). شعارات الانتفاضة: دراسة وتوثيق. المركز الفلسطيني للإعلام.
- إيكو، أ. (2010). *العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه* (س. بنكراد، مترجم، الطبعة 2). المركز الثقافي العربي.
- بطاهر، هـ. (2015، 27 سبتمبر). الكتابات الحائطية لمواجهة تكميم الأفواه. *جريدة الخبر*، العدد 1440.
- بنكراد، س. (2012). *السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها* (الطبعة 3). دار الحوار للنشر.
- بوطيب، ع. ا. (2003). آليات الخطاب الإشهاري. *علامات في النقد*، 13(49)، 338-312.
- تشاندلر، د. (2008). *أسس السيميائية* (ط. وهبة، مترجم). المنظمة العربية للترجمة.
- حمداوي، ج. (2013). الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية. موقع الألوكة.
- https://docs.google.com/viewerng/viewer?url=https://books-library.net/files/books-library.net-01031700Sn9U1.pdf&hl=ar
- خليل، إ. م. (2006). ألفاظ الألوان ودلالاتها عند العرب. مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 33(3)، 457-441.
- دي سوسير، ف. (1987). محاضرات في علم اللسان العام (ع. قنيني، مترجم). إفريقيا الشرق.
- رضوان، س. ج. (2009). الصحة النفسية. دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- زهران، ح. ع. س. (1977). الصحة النفسية والعلاج النفسي. عالم الكتاب.

- سراج، ن. (2014). مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- سلامة، ب. ع. (2015). سيسيولوجيا الكتاب في الحمام: تحليل كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 8(1)، 65-45.
- سميرة، ع. (2011). الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل المدرسي [أطروحة ماجستير، جامعة تيزي وزو]
- عبد اللطيف، ع. (2012). بلاغة الحرية: معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة. التنوير للطباعة.
- عبد اللطيف، م. ع. ا. (1990). الصحة النفسية والتفوق الدراسي. دار النهضة العربية.
- فرويد، س. (1986). سيكولوجية العدوان: بحوث في ديناميكية العدوان (ع. ناصيف، مترجم). دار منارات.
- القرطبي، أ. ع. م. أ. (2006). الجامع لأحكام القرآن (ع. التركي، محقق). مؤسسة الرسالة.
- كنزة، ج. (2014). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية [أطروحة ماجستير، جامعة باتنة.
- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (الطبعة 4). مكتبة الشروق الدولية.
- مرهج، ر. (2005). أولادنا من الولادة حتى المراهقة: مرشد شامل في تطوير الأطفال. أكاديميا انترناشونال للنشر والطباعة.

المراجع الإنجليزيّة:

- Papalia, D. E., Olds, S. W., & Feldman, R. D. (1999). A child's world: Infancy through adolescence (8th ed.). McGraw-Hill.
- Rice, F. P. (1992). Human development: A life-span approach. Macmillan Publishing Company.
- Santrock, J. W. (2003). Psychology (7th ed.). McGraw-Hill.

ملحق بجداول الكتابات الحائطيّة

جدول (1)

العبارات ذات الطابع النفسيّ (العبارات الانفعاليّة والرغبات المكبوتة)

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
مخنوق	3			
كلكم خونه	2			
يا عالم بحالي عليك اتكالي	4			
يلعن أبوالايام الي خلتني احتاجك	1			
يا دنيا دوراه	3			
أيتها الحياة تمكيجي شوي يلعن شكلك ما أبشعك	2			
إذا ما رح تكوني إلي ما رح تكوني لغيري	2			
أنا حزين يا عالم	5			
والله ورب الكون لو أعيش عمري كله وحيد تحرم علي أقول لمخلوق ارجع	4			
الحياة غير صالحة للحياة	3			
لا تكن واقعي فالواقع زبالة	1			
لكم دينكم ولي ديني	2			
خليك خاين الوافي بس الكلب	2			
كلنا بخير لولا الآخرون	3			

جدول (2)

العبارات ذات الطابع النفسيّ (العبارات الغامضة)

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
(عبارات متداخلة غير مفهومة)	11			

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
(حروف باللغة العربيّة)	12			
(حروف باللغة الإنجليزيّة)	14			

جدول (3)

العبارات ذات الطابع النفسيّ (العبارات الجنسيّة)

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
شراميـ...	12			
كـ...	11			
كـ.. أختك	14			
أمك	8			
طيـ..	6			

جدول (4)

العبارات ذات الطابع الاجتماعيّ (العبارات الرياضيّة والألقاب)

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
وحداتي	10			
الفيصلي الزعيم	15			
تسقط أنت وتاريخك أمام الرمثا	7			
طز على الوحدات	5			
أمام الفيصلي تسقط أنت وتاريخك	5			
شمبر	4			
كوشوكة	14			
ابن سوريا امعط	1			
ادخل يا كلب	1			

جدول (5)

العبارات ذات الطابع الاجتماعيّ (العبارات الدالة على الدعاية والإعلان)

الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نشتري خردة	15			
تشييك أراضي	14			
مطهر أولاد	10			
صيانة فلاتر ماء	5			
لتشييك مزارعكم	20			
معلم لكافة المراحل الأساسية	9			
تنك ماء	10			
طلبات وتوصيل	13			
اركب معنا	10			

جدول (6)

العبارات ذات الطابع الاجتماعيّ (العبارات الدالة على التعصب للهويّة القوميّة والقبليّة)

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
الله وحدات القدس عربية	20			
دولة العدوان	2			
بني حسن	25			
معان وبس	3			
معان حرة	5			
ابن شيوخ	2			
أبناء المخيمات	5			
المفرق-البادية الشمالية	1			
حمر النواظر	2			
حنا بدو	5			

جدول (7)

العبارات ذات الطابع العاطفيّ (العبارات الدالة على مشاعر الحب والشوق والغزل)

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
أكو عرب بالطيارة	5			
شخبط شخبيط	2			
معقول ما نعود حباب	5			
ضناني الشوق	10			
يوم أقبلت	4			
أكرهها	3			
سنين بنعشق	1			
روحي بعد فرقاك مدري وش حصل فيها	5			
تعبت أقول ما فيني	7			
بحبك وحشتني	6			
ابرقي يا مزون	2			
زعلان ما تبغا الرضا	7			

جدول (8)

العبارات ذات الطابع العاطفيّ (العبارات الدالة على مشاعر الحب والشوق والغزل)

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
بحبك خاوة	6			
أعشقك	10			
نظرة عيونك ذباحة	12			
أنت جميلة كالمنسف	6			

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
محبوبي ضاع	4			
بحب الكركي** كركي يا عونك كلهم يحبونك	1			

جدول (9)

العبارات ذات الطابع العاطفيّ

(العبارات الدالة على أسماء المحب وكتابة الأحرف بالإنجليزيّة ورسومات الحب)

الفقرة	التكرار	النسبة المئويّة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ
(قلوب حب)	20			
(حروف بين رسم لقلب نابض)	25			
(أسماء المحبوبين)	23			

Editor-in-Chief's Foreword

Launching a peer-reviewed journal in the field of linguistics may appear to be a bold undertaking, given the considerable time, effort, and material as well as moral investment it demands. Nevertheless, we have embraced this endeavor with strong hope that this research platform will emerge as a distinguished scholarly forum and a meeting point for researchers and scholars in linguistics and discourse analysis. It is envisioned as a multilingual venue that reflects cultural and intellectual diversity and fosters academic dialogue among researchers from around the world.

For decades, we have taken upon ourselves a firm commitment to support and engage in rigorous research. Linguist Journal comes as a natural extension of that mission, aiming to keep pace with the rapid scholarly and intellectual progress taking place in the field of modern linguistic studies.

We firmly believe that the quality of research begins with careful selection of topics, sound methodology, rigorous peer review, and adherence to internationally recognized academic publishing standards. Accordingly, the Journal adopts a meticulous review policy to ensure a level of scholarly excellence that meets the expectations of the academic community it addresses.

We would like to extend our sincere thanks to Prof. Dr. Leila Mounir, Dean of the Faculty of Arts and Humanities at Mohammed V University in Rabat, for her generous support and steadfast commitment to the continuity of the journal.

In conclusion, we warmly welcome all researchers and scholars along with their studies and contributions. We invite them to join this academic project and enrich it with their work. We look forward to Linguist Journal becoming a qualitative addition to the field of linguistic studies and a radiant scholarly beacon both in the Arab world and internationally.

May God grant us success

Editor-in-Chief
Prof. Hafid Ismaili Alaoui

Editorial of the Issue

Since the publication of its early issues, Al-Lissani Journal has demonstrated a clear distinction and a unique identity, which quickly earned it the attention and trust of readers, including linguists and researchers. It secured a foothold in the field of linguistic research both within Morocco and abroad, thanks to the depth, originality, and rigor of the studies it published contributions made by a number of renowned scholars.

Since the journal ceased publication after releasing the four issues of its first volume, researchers and interested parties from inside and outside Morocco have continued to inquire about it and expressed a strong desire to publish in it. This motivated us to prioritize the resumption of this respected academic platform, as part of a broader strategy aimed at advancing scientific research within our institution, by encouraging all purposeful initiatives.

Today, we are pleased to present this new issue of the Journal to readers, and we sincerely hope that the Journal continues with the same excellence that serves scientific research in general, and linguistic research. We aim to offer researchers valuable and innovative contributions in the field of linguistics—an area in which our institution has always held a pioneering role, both locally and in the Arab world.

I would like to express my gratitude to Professor Hafid I. Alaoui, the Journal's director and editor-in-chief, for his dedicated efforts and strong commitment to keeping the Journal under the umbrella of the Faculty of Letters and Human Sciences, Mohammed V University in Rabat. I also thank all members of the editorial board for their support of this outstanding academic project, and we hope for the Journal's continued publication and regularity.

Administrative Director

Prof. Laila MOUNIR

Acting Dean, Faculty of Letters and Human Sciences

TABEL OF CONTENTS

Editorial Of The Issue

Prof. Laila Mounir 10

Editor-in-Chief's Foreword

Prof. Hafid Ismaili Alaoui..... 11

Contexts Of The Reception Of Neo-Saussureanism

Prof. Mostafa Ghelfane..... 12

The «Historical» Present Tense As A Discursive Function

Prof. Mohamed Ghalim 35

Coordination In Spoken Iraqi Arabic

Prof. Murtadha J. Bakir 70

Indirect Speech Acts

Hisham Ibrahim Abdullla Al- Khalifa 122

Possible Worlds Within The Framework Of Narrative Semiotics

Prof. Ali Chabaane..... 152

Metaphors And Ideology

Dr. Said Bakkar 185

Some Aspects Of The Intertwined Nature Of Politics And Rhetoric

Dr. Abdelkader Mellouk 210

Teaching The Arabic Language To Chinese Students

Prof. Majdouline Mohammed Enahibi 234

Conceptual Scrutiny Of Discourseand Discourse Analysis

Dr. Saoudane Mohamed 253

The Wall Is A Symbolic Space For The Silent Semiotic And Psychological Studies In Models Of Graffiti In Jordan

Prof. Essa Odeh Barhouma 278

The Absurdity Of Translation

Prof. Hamza Al-Mozainy..... 381

Linguist اللساني
An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities
Mohammed V University of Rabat

Peer Reviewers for This Issue

- Abdul-latif Emad
- Achabaane Ali
- Ahmiani Laila
- Ahmiani Otman
- Akli Mustapha
- Al fkaiki Mahmood
- ALanati Waleed
- Albariqi Abdulrahman
- Bakkar Said
- Borieek Mahrous
- Boudraa Abderrahmane
- Debba Tayeb
- El Omari Abdelhak
- El-Achi Abdellah
- Enahibi Majdouline
- Harb Majed
- Ismaili Alaoui Moulay Mhamed
- Jahfa Abdelmajid
- Mellouk Abdelkader
- Sahbi Baazaoui Mohamed
- Taifi Bernoussi Hasbiya
- Wahidi Mohamed

CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

Mohamed Belahcen: Assistant professor of comparative linguistics at the Higher School of Education, Abdelmalek Essaâdi University, in Tetouan, Morocco. He earned his PhD in linguistics from the Faculty of Languages, Literature, and Arts at Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco, in 2024. His research focuses on theoretical linguistics, particularly the syntax of the Arabic language and its current issues within a comparative framework. His current work centers on developing a syntactic map of adjuncts in Arabic.

Mohamed Ghalim: is Professor of Linguistics in ''Linguistics, Language Planning and Terminology Laboratory'', Institute for the Study and Research on Arabization, Mohammed V University, Morocco. Prof Ghalim received his PhD degree in Linguistics (1997) from Hassan II-Mohammedia University. His research interests include: Comparative Linguistics, Cognitive Linguistics, Philosophy of Language and Applied Linguistics.

Mohamed Saoudane: is a researcher in linguistics and discourse analysis. He is affiliated with the Laboratory of Didactics, Languages, Media, and Dramaturgy at the Faculty of Languages, Arts and Humanities –Ibn Tofail University, as well as the Laboratory of Educational Thought and Teaching Methods at the Regional Center for Education and Training– Souss-Massa. He completed his doctoral dissertation on language policy through the lens of critical discourse analysis. His research interests lie in sociolinguistics, translation, discourse analysis, and critical discourse studies.

Mostapha Ghelfane: is a professor of linguistics in the Department of Arabic Language and Literature at the Faculty of Letters and Human Sciences, Ain Chock, Casablanca, Kingdom of Morocco. He holds a Third Cycle Doctorate from Paris 7 University (1980), France, and a State Doctorate from Hassan II University, Ain Chock, Casablanca, obtained in 1991. His research interests focus on general linguistics—including modern linguistic theories, their methods, theoretical and procedural foundations, and their epistemological and technical transformations—as well as Arabic linguistics, exploring its foundations, sources, trends, concepts, and terminology.

Murtadha Bakir: is a professor of linguistics. He He obtained his PhD in linguistics from Indiana University in the United States and has taught at several universities, most notably Indiana University, Dhofar University, and the University of Jordan. He has authored and translated significant linguistic works that have contributed to enriching linguistic research in Arab culture.

Said Bakkar: is an Associate Professor of Discourse Analysis in the Department of Applied Foreign Languages at Smara multidisciplinary College, Ibn Zohr University. He earned his PhD degree in Political Discourse Analysis (2020) from Ibn Zohr University and has published many books, studies, and articles in his field of work. His research interests include critical discourse analysis, critical linguistics, systemic functional linguistics, conceptual metaphors, social semiotics, and multimodality.

CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

Abdelkader Mellouk: Associate Professor of Philosophy and Discourse Analysis in the Culture and Society Department, Faculty of Languages, Arts and Humanities, Ibn Zohr University, Agadir, Kingdom of Morocco. He obtained a PhD in Linguistics from Abdelmalek Essaâdi University in Tetouan, Morocco, in 2016, and a PhD in Philosophy from Ibn Tofail University, in Kenitra, Morocco, in 2022. His research interests include argumentation, Islamic philosophy, and contemporary philosophy.

Ali Chabaane: is a Full Professor specializing in Arabic language and literature, with a focus on discourse analysis, modern critical approaches, and translation theories. He earned his bachelor's degree in Arabic language and literature from the Faculty of Arts in Manouba, Tunisia, and a PhD in Discourse Analysis and Modern Criticism from the same university. He served as an assistant professor at Imam Abdulrahman bin Faisal University in Saudi Arabia, associate professor at the University of Kairouan in Tunisia, and is currently a professor at the College of Arts at Al Wasl University in Dubai, United Arab Emirates.

Essa Odeh Barhouma: Professor of (Applied Linguistics) in (the Department of Arabic Language and Literature) (at the Faculty of Arts) at The Hashemite University in (The Hashemite Kingdom of Jordan). He holds a Ph.D. degree in Sociolinguistics from The University of Jordan, Amman, The Hashemite Kingdom of Jordan, in 2001 AD. His research interests revolve around linguistics, discourse analysis, and teaching the language to native and non-native speakers.

Hamza Al-Mozainy: is a professor of linguistics at King Saud University in Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia. He holds a PhD from the University of Texas at Austin, USA. His most prominent contributions have been in the field of translation, particularly the translation of Noam Chomsky's works.

Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa: is an Iraqi researcher and academic, regarded as one of the pioneers in the field of pragmatics and linguistics in the Arab world. He was born in Iraq and completed his postgraduate studies in the United Kingdom. His scholarly contributions focus on modern linguistic theories and linguistic inquiries within the Arab and Islamic heritage. He named his academic project "Establishing the origin rooting", through which he sought to connect modern linguistic theories with their foundations in the Arab and Islamic tradition.

Majdouline Enahibi: is a Full Professor at the Faculty of Educational Sciences, Mohammed V University, in the Department of Language Didactics. She earned her PhD from the Faculty of Arts and Humanities in Rabat 1999, specializing in comparative research in Arabic linguistics. She has conducted research and studies in the fields of phonetics, morphology, and lexicography. Currently, she is focused on applied linguistics, especially regarding the teaching of Arabic as a foreign language. She supervises national and international projects in this field and has published articles and books in the same specialty. She is currently the coordinator of the master's program in Arabic Language Curricula Design and Educational Technology at the Faculty of Educational Sciences.

RULES OF PUBLISHING

Citation Style:

- The journal follows the APA (American Psychological Association) 7th edition citation style.
- Full citation guidelines are available on the journal's website or the APA website.

Other requirements for publication:

- If the article is a translation, include the original text with full citation.
- Abstracts in Arabic and English, each between 250 and 300 words.
- A list of 5 to 7 keywords.
- A brief biography of the author (no more than 200 words) in Arabic and English.
- The author's detailed CV.

Publishing Procedure:

- All materials must be submitted via the journal's website (Submit Publication Request).
- Authors will receive confirmation once their submission meets the requirements.
- The journal will notify the author within 10 days whether the submission is formally accepted or rejected and whether it will proceed to peer review.
- Submissions that meet the publishing criteria are sent for blind peer review.
- Authors are informed of the review outcome (acceptance or rejection) within one month of confirmation.
- If rejected, the journal is not obligated to provide reasons.
- If reviewers request revisions, the author will be notified and must make the changes within the specified deadline.
- Authors must ensure their texts are properly edited and proofread according to international academic standards.
- The journal reserves the right to republish the article in any beneficial format, with notification to the author.
- Once a submission is accepted for final publication, it cannot be published elsewhere.
- Authors may republish their work one year after its original publication, with notification to the journal.
- The journal does not offer financial compensation for published materials and does not charge for publication.

Disclaimer:

- Published articles do not reflect the opinion of the journal.
- The author is solely legally responsible for their work.

Submission Emails:

Submit papers via the journal's website (Submit Publication Request):

The Journal's e-mail
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

For more information, visit the journal's website:
https://linguist.ma

RULES OF PUBLISHING

Linguist is:

- A peer-reviewed international scientific quarterly journal specialized in linguistics.
- The journal accepts submissions in Arabic, English, French, Italian, German, Spanish, and Portuguese.
- The journal accepts original research, translations, and reviews, provided that translated studies or books are of significant importance.

Journal Mission:

- Contribute to the dissemination of scholarly linguistic culture.
- Advance linguistic research within Arabic culture.
- Keep up with current linguistic research developments and epistemological shifts.
- Inform researchers and interested readers about the most important publications in the field of linguistics.
- Promote interdisciplinary dialogue by focusing on cross-disciplinary linguistic studies.

Journal Focus:

- Publishes serious research and studies in the field of linguistics.
- Strives to keep up with global developments in linguistic research through translations of studies published in top international linguistic journals.
- Encourages discussion on contemporary linguistic issues.

Specificity and Uniqueness:

- The journal publishes original papers that have not been previously published or submitted elsewhere.
- Submitted materials must relate to linguistics, whether theoretical, applied, or translated research.
- Research must adhere to recognized academic standards.
- Submissions must comply with the publishing guidelines detailed on the journal›s website.
- Word count should be between 5,000 and 9,000 words, including appendices.

Conditions for publication

- The journal publishes reviews of recent publications, whether translated into Arabic or not.
- Basic conditions for book reviews include:
  - The book must fall within the journal›s scope.
  - Selection of the book must be based on objective criteria: importance, academic value, contribution to knowledge, and benefit of reviewing.
  - The book must have been published within the last five years.
- Reviews must include:
  - Book title, author, chapters, number of pages, publishing house, and publication date.
  - A brief introduction to the author and translator (if applicable).
  - Overview of key elements: objectives, content, sources, methodology, and structure.
  - Thorough analysis of the book›s content, highlighting main ideas and themes, using critical tools and comparative methodology.
  - Review length should be between 2,000 and 3,000 words. Reviews up to 4,000 words are accepted if they focus on deep analysis and comparison.

اللسانيinguist
An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities Mohammed V University of Rabat

Managing Director
Pr. Mounir Laila
Dean on the Faculty of Letters and Human Sciences Rabat

Responsible Director and Editor-in- Chief
Pr. Hafid Ismaili Alaoui

Consulting Board

Prof. Abdelmajid Jahfa (Morocco)
Prof. Abderrahmane Boudraa (Morocco)
Prof. Abderrazak Bannour (Tunisia)
Prof. Ahmed Alaoui (Morocco)
Prof. Ahmed Moutaouakil (Morocco)
Prof. Ezzeddine Majdoub (Tunisia)
Prof. Hamza Al-Mozainy (Saudi Arabia)
Prof. Hassan Ali Hamzé (Lebanon/Qatar)
Prof. Hisham Ibrahim Abdulla Al-Khalifa (Iraq)
Prof. Mbarek Hanoun (Morocco)
Prof. Michel Zakaria (Lebanon)
Prof. Mohamed Ghalim (Morocco)
Prof. Mohammad Alabd (Egypt)
Prof. Mohammed Rahhali (Morocco)
Prof. Mostafa Ghelfane (Morocco)
Prof. Murtadha J. Bakir (Iraq)
Prof. Saad Maslouh (Kuwait/Egypt)
Prof. Salah Belaïd (Algeria)

Editorial Team

AbdalRahman Teama Hassan (Sultan Qaboos University, Oman)
Abdellatif Tahiri (Mohammed V University, Morocco)
Abdulrahman Hassan Albariqi (King Khalid University, Saudi Arabia)
Amira Ghenim (University of Tunis, Tunisia)
Aqeel Hamed Alzammai Alshammari (Qassim University, Saudi Arabia)
Azeddine Ettahri (Mohammed V University, Morocco)
Azza Shbl Mohamed Abouelela (Cairo University, Egypt/ Osaka University, Japan)
Eiman Mohammed Mustafawi (Qatar University, Qatar)
Emad Zapin (United Arab Emirates University, UAE)
Essa Odeh Barhouma (The Hashemite University, Jordan)
Habiba Naciri (Mohammed V University, Morocco)
Hassan Khamis Elmalkh (Al Qasimia University, UAE)
Karim Bensoukas (Mohammed V University, Morocco)
Khalid Lachheb (New York City University, USA)
Laila Mounir (Mohammed V University, Morocco)
Mahrous Borieek (Qatar University, Qatar)
Mohamed Sahbi Baazaoui (Al Wasl University, UAE)
Mohammed Derouiche (Mohammed V University, Morocco)
Mourad Eddakamer (Mohammed V University, Morocco)
Muurtadha Jabbar Kadhim (University of Kufa, Iraq)
Nohma Ben Ayad (Mohammed V University, Morocco)
Nourddine Amrous (Mohammed V University, Morocco)
Otman Ahmiani (Mohammed V University, Morocco)
Ouafaa Qaddioui (Mohammed V University, Morocco)
Rachida Lalaoui Kamal (Mohamed V University, Morocco)
Redoine Hasbane (Mohammed V University, Morocco)
Sane Yagi (Sharjah University, UAE)
Waleed Alanati (UNRWA University, Jordan)

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

The Journal's e-mail
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

For more information,visit the journal's website
https://linguist.ma

اللساني Linguist

An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities

Mohammed V University of Rabat - Morocco

Volume (2) - Issue (3) - 2025

Dépôt Légal: 2019PE0001

ISSN: 2665-7406 (Online)

E-ISSN: 2737-8586 (Print)

E-mail Address

linguist@linguist.ma

linguistflshr@gmail.com

Journal's Website

https://linguist.ma

جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

اللساني Linguist

An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities
Mohammed V University of Rabat - Morocco

Volume (2) - Issue (3)
2025

www.the-linguist.com

ISSN: 2665-7406
E-ISSN: 2737-8586